حوليات آداب عين شمس (أبحاث المؤتمر الدولي السابع لقسم اللغة العبرية وآدابها)
(فلسطين: الماضي والحاضر والمستقبل)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التاريخ البديل في رواية "לוֹ" "لو" للكاتب "أوري ردلر"
دراسة تحليلية نقدية

أ. م. د. منال مرسي*
أستاذ مساعد بقسم اللغة العبرية وآدابها بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر
sayed.manal@gmail.com

المستخلص:

سرد الكاتب "אורי רדלר" "أوري ردلر" في رواية "לוֹ" "لو" تاريخًا بديلًا لفترة تبدأ منذ عام1951م، وحتى صدور الرواية في عام 2018م. طرح من خلاله عدة قضايا وأزمات داخلية في إسرائيل. كما سرد تاريخًا بديلًا لسيناء طرح من خلاله مخططًا لإقامة دولة فلسطينية تمتد خارج حدود فلسطين المحتلة. يتناول البحث دراسة تحليلية نقدية لرواية "לוֹ"، ويركز على أهم ما ورد في الرواية من أفكار سياسية طرحها الكاتب "أوري ردلر" من خلال أدب التاريخ البديل.

أهداف البحث: تعد دراسة الأعمال الأدبية من مختلف الثقافات واللغات جسرًا للمعرفة، وهدفًا للتعايش بين الشعوب، إلا أن دراسة الأدب العبري الصادر في الآراضي المحتلة، لها أهداف أخرى، لاسيما أنه في الغالب أدب مجند لخدمة أهداف الاحتلال الإسرائيلي. يهدف البحث إلى معرفة ما هو التاريخ البديل الذي قدمه الكاتب في رواية "לוֹ" عن إسرائيل، وما هي أهم القضايا والأزمات التي طرحها الكاتب، وما هي الحلول التي قدمها. وتركز الدراسة في الأساس على معرفة ما هو التاريخ البديل الذي قدمه الكاتب في رواية "לוֹ" عن سيناء، وما هو مخطط الدولة الفلسطينية الذي طرحه الكاتب في الرواية، ورصد أبعاده، واستقراء تطلعات الكاتب للاحتلال وللتوسع على حساب دول المنطقة. كما يهدف البحث إلى تحديد ما هو مصدر أغلب أفكار الكاتب السياسية الواردة في الرواية، من خلال مقارنتها بما ورد في كتابات منشورة.

منهج البحث: اعتمدت الدراسة على المنهج **التحليلي النقدي، وتشتمل** على:

تمهيد: التعريف بالكاتب والرواية

المبحث الأول: التاريخ البديل لإسرائيل في رواية "לוֹ"

المبحث الثاني: سيناء في التاريخ البديل في رواية "לוֹ"

الكلمات المفتاحية: التاريخ؛ البديل؛ سيناء؛ ريدلر

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

سرد الكاتب "אורי רדלר" "أوري ردلر" في رواية "לו" "لو" تاريخًا بديلًا لفترة تبدأ منذ عام1951م، وحتى صدور الرواية في عام 2018م. طرح من خلاله عدة قضايا وأزمات داخلية في إسرائيل. كما سرد تاريخًا بديلًا لسيناء طرح من خلاله مخططًا لإقامة دولة فلسطينية تمتد خارج حدود فلسطين المحتلة. يتناول البحث دراسة تحليلية نقدية لرواية "לו"، ويركز على أهم ما ورد في الرواية من أفكار سياسية طرحها الكاتب "أوري ردلر" من خلال أدب التاريخ البديل.

أهداف البحث: تعد دراسة الأعمال الأدبية من مختلف الثقافات واللغات جسرًا للمعرفة، وهدفًا للتعايش بين الشعوب، إلا أن دراسة الأدب العبري الصادر في الآراضي المحتلة، لها أهداف أخرى، لاسيما أنه في الغالب أدب مجند لخدمة أهداف الاحتلال الإسرائيلي. يهدف البحث إلى معرفة ما هو التاريخ البديل الذي قدمه الكاتب في رواية "לו" عن إسرائيل، وما هي أهم القضايا والأزمات التي طرحها الكاتب، وما هي الحلول التي قدمها. وتركز الدراسة في الأساس على معرفة ما هو التاريخ البديل الذي قدمه الكاتب في رواية "לו" عن سيناء، وما هو مخطط الدولة الفلسطينية الذي طرحه الكاتب في الرواية، ورصد أبعاده، واستقراء تطلعات الكاتب للاحتلال وللتوسع على حساب دول المنطقة. كما يهدف البحث إلى تحديد ما هو مصدر أغلب أفكار الكاتب السياسية الواردة في الرواية، من خلال مقارنتها بما ورد في كتابات منشورة.

منهج البحث: اعتمدت الدراسة على المنهج **التحليلي النقدي، وتشتمل** على:

تمهيد: التعريف بالكاتب والرواية

المبحث الأول: التاريخ البديل لإسرائيل في رواية "לו"

المبحث الثاني: سيناء في التاريخ البديل في رواية "לו"

الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

تمهيد: التعريف بالكاتب والرواية

أولًا: الكاتب "אורי רדלר": ولد الكاتب "אורי רדלר" "أوري ردلر" في العاشر من أكتوبر عام 1964، وتوفي في الثامن من نوفمبر عام 2020. كان "أوري ردلر" كاتبًا ليبراليًا، وأديبًا، ومترجمًا، ومحررًا، وصحفيًا.[1] له العديد من الإصدارات في مجالات متنوعة. في مجال الترجمة والتحرير والتأليف والأدب. صدر للكاتب "أوري ردلر" العديد من الكتب المترجمة عن اللغة الإنجليزية من بينها؛ كتاب "שלום פליטים" سلام لاجئين عام 2017. وكتاب "الموات المتوزر של אירופה: הגירה, זהות, אסלאם" "موت أوروبا الغريب الهجرة، الهوية، الإسلام عام 2019، وأيضًا كتاب "מבוא לכלכלה אוסטרית" "مقدمة في اقتصاد النمسا" صدر بعد وفاته عام 2021. كما كان "أوري ردلر" محررًا للعديد من الكتب من بينها: "ככה יעשה ליהודי" "هكذا سيعمل من أجل يهودي" صدر عام 2016. وكتاب "מדוע אתה מצביע ימין ומקבל שמאל؟ لماذا تشير إلى اليمين وتتجه إلى اليسار؟ عام 2017.ومن بين مؤلفاته:"התמוטטות: על קריסת המערב ומות מדינת-הרווחה"الإنهيار: إنهيار الغرب وموت دولة الرفاهية. صدر عام 2012، ورواية "لا محل الدراسة.[2]

ثانيًا: رواية "לו" "لو": صدَّر الكاتب روايته بعنوان: "לו، היסטוריה חלופית לישראל، מדינת ישראל שהייתי רוצה לחיות בה."[3] لو، تاريخ بديل لإسرائيل، إسرائيل التي كنت أرغب في الحياة فيها. والذي يعبر عن النوع الأدبي الذي اعتمد عليه الكاتب في تأليف روايته؛ وهو "التاريخ البديل". الراوي والسارد للتاريخ البديل في الرواية هو الكاتب "أوري ردلر". تخيل الكاتب نفسه مؤرخًا يسرد تاريخًا بديلًا عن فلسطين المحتلة وسيناء والأردن، في فترة زمنية ترجع لعام1951، وحتى صدور الرواية في عام 2018. تضمن السرد البديل في الرواية أحداثًا خيالية؛ لم تحدث في التاريخ؛ بل كانت من وحي خيال الكاتب، من بينها: سقوط حزب "מפא"י" مباي، وصعود حزب"המפלגה הליברלית" الحزب الليبرالي، وعدم مشاركة إسرائيل في العدوان الثلاثي1956، وعدم انتصار مصر في حرب السادس من أكتوبر 1973؛ واستمرار احتلال إسرائيل سيناء وعدم الانسحاب منها. وإقامة دولة فلسطينية خارج حدود فلسطين المحتلة، في سيناء والأردن والضفة الغربية وغزة. وغيرها من الأحداث التي تظل حبيسة فكر المحتل الإسرائيلي، ولم ولن تمت للواقع بصلة.

كما مزج الكاتب في السرد الروائي البديل أحداثًا واقعية، وذكر مرجعيته لأهم الأحداثً الواقعية في الرواية؛ وأفرد صفحات بعنوان "הערות" التعليقات" للاشارة إلى الأحداث التي حدثت في الواقع؛ فورد: "ההערות המופיעות להלן נועדו לספק מידע הקשרי על אירועים שהתרחשו במציאות."[4] "تهدف الملاحظات الواردة أدناه إلى توفير معلومات سياقية حول الأحداث التي حدثت في الواقع." يجمع التاريخ البديل بين المتخيل والواقع.[5]

تضمنت رواية "لو" شخصيات خيالية وشخصيات واقعية؛ كالتالي: تخيل الكاتب "أوري ردلر" شخصيات بديلة غيَّرت من تاريخ الاحتلال الإسرائيلي، من بينها **شخصيات إسرائيلية يهودية؛** مثل شخصية "אריה שיינהויז" "أرييه

شينهويز" ووفقًا للتاريخ البديل الذي تخيله الكاتب؛ ولد أرييه شينهويز عام 1879 وتوفي عام 1977، هو زعيم الحزب الليبرالي ورئيس وزراء إسرائيل الثاني بين عامي 1951-1965. وفقًا لخيال الكاتب، سُميت على أسمه قرية أرييه شينهويز، ومطار" شينهويز الشمالي وشوارع العديد من المدن الإسرائيلية.[6] ومن أهم الشخصيات الإسرائيلية الخيالية في الرواية؛ "פנחס גרוסמן" "بنحاس جروسمان" ولد عام 1900 وتوفي عام1977، عين وزير مالية إسرائيل منذ 1951 وحتى عام 1965؛ وكان رئيس وزراء إسرائيل الثالث خلال عامي 1965-1977."[7] وصاحب ما أطلق عليه الكاتب"תוכנית גרוסמן" "مخطط جروسمان". ومن الشخصيات **الإسرائيلية** الخيالية في رواية "لو"؛ "יעל דרגל" ياعيل درجل، (1927-) شغلت منصب وزير التعليم والثقافة (1965-1968)، ومنصب وزير العمل (1968-1972)، ومنصب رئيس وزراء إسرائيل (1977-1989)."[8] كما تضمنت الرواية **شخصيات خيالية عربية**؛ مثل: "מחמוד בדראן" "محمود بدران" ووفقًا للتاريخ البديل الذي تخيله الكاتب؛ شغل "محمود بدران" الذي ولد عام (1950-) منصب وزير التربية والتعليم والثقافة بين عامي (1990-1994)، ووزير العمل بين عامي (1994-1998)، ووزير الداخلية بين عامي (1998-2006) ووزير الدفاع بين عامي (2007-2018) في حكومات إسرائيل.[9] ومثل: "בסאם ג'עבר" "بسام جعفر" الذي ولد عام (1921-) ووفقًا للتاريخ البديل في الرواية؛ شغل "بسام جعفر" منصب وزير العمل في 1965، وحتى1969، ووزيرًا للداخلية بين عامي (1969-1978) ووزيرًا الخارجية بين عامي (1978-1989) في الحكومات الإسرائيلية."[10] كما تضمنت رواية "لو" **شخصيات إسرائيلية واقعية**؛ أدارت سلطة الاحتلال في الواقع؛ من بينها: "דוד בן-גוריון" "دافيد بن جوريون"، و"לוי אשכול" "ليفي إشكول"، و"משה דיין" موشيه ديان، و"אבא אבן" "أبا إيفن". كما تضمنت رواية "لو" **شخصيات واقعية مصرية**؛ مثل: "גמאל עבד-אל-נאצר" الرئيس الراحل "جمال عبد الناصر"؛ "הנשיא סאדאת" الرئيس الشهيد "محمد أنور السادات".

المبحث الأول: التاريخ البديل لإسرائيل في رواية "לו"

"التاريخ البديل" نوع أدبي يهتم بتحول التاريخ بشكل مختلف عن التاريخ الحقيقي، وهو أحد أنواع روايات الخيال العلمى، يقدم افتراضًا تخيليًا بأن الأحداث عند بعض اللحظات الفارقة والفاصلة في تاريخ مضى قد جرت بصورة مختلفة، بحيث تؤدي إلى تبعات وعواقب لهذا التغير في مسار التاريخ منذ تلك اللحظة فصاعدا.[11]

يعرف أدب "التاريخ البديل" في اللغة الإنجليزية بـــ(alternate history) أو كما يطلق عليه اللغويون alternative history.[12] ويعود إلى عام 1836. شهد هذا العام أول تاريخ بديل، للكاتب "Louis–Napoléon Geoffroy" "لويس نابليون جيفروي"، بعنوان: "Chateau's Napoléon et la conquête du monde1812–1832" نابليون وغزو العالم 1812–1832.[13] ويعرف هذا النوع الأدبي في اللغة العبرية بـــ"היסטוריה חלופית" أو "ההיסטוריה האלטרנטיבית". وهو أحد أجناس أدب "מדע בדיוני" أو الاختصار " מד"ב " أدب الخيال العلمي.[14] الأدب الذي يعود بالزمن إلى الوراء ويخلق تاريخًا بديلاً.[15] وقد تناوله العديد من الأدباء المعاصرين في إسرائيل، ونذكر على سبيل المثال: الأديب צור שיזף[16] في رواية "האיש המאושר" صدرت عام 2007، والأديبة "נאוה סמל"[17] "نافا سيميل" في رواية "אישראל" إيسرائيل، صدرت عام2008.[18] والأديب "ניסן שור" في رواية "מנדט" انتداب، صدرت عام 2021.[19] والأديب "أوري ردلر" في رواية "לו". محل الدراسة.

تقدم معظم قصص التاريخ البديل صورة ليوتوبيا المجتمعات السيئة.[20] سرد الكاتب "אורי רדלר" "أوري ردلر" في رواية "לו" تاريخًا بديلًا لإسرائيل، وصورها في صورة يوتيوبيا من وجهة نظره. وطرح عدة قضايا وأزمات داخلية في إسرائيل؛ أهمها: نظام الحكم في إسرائيل، وعدم وضع دستور لإسرائيل، وأزمة الحريديم، وظاهرة العنصرية داخل إسرائيل، والوجود العربي، وحاول الكاتب تقديم حلول لها؛ من خلال سرد تاريخ بديل بعد طرح السؤال؛ "**מה היה קורה** " ماذا كان يحدث لو...؟ أو بعد صيغة الأمر "**דמיינו כי...**" تخيلوا أن... وفيما يلي توضيح ذلك:

<u>نظام الحكم في إسرائيل</u>: تخيل "أوري ردلر" في التاريخ البديل لإسرائيل أن "המפלגה הליברלית" " الحزب الليبرالي" هو الذي كان يحكم في إسرائيل، منذ عام 1951، بديلًا لحزب "מפא"י" "مباي"؛ فورد: "דמיינו، למשל, **מה היה קורה אילו** בבחירות לכנסת השנייה, בשנת 1951, לא מפא"י הייתה שבה ואוחזת במושכות השלטון אלא מפלגה ליברלית."[21] "تخيلوا على سبيل المثال **ماذا كان يحدث لو** لم يكن حزب "مباي" هو الذي عاد وتولى مقاليد السلطة في انتخابات الكنيست الثانية في عام 1951؛ بل الحزب الليبرالي."

وفي السرد البديل للكاتب كان نظام الحكم في إسرائيل ليبراليًا؛ بعد أن فاز "الحزب الليبرالي" في انتخابات الكنيست الثانية في عام1951؛ فورد: "לאחוז בשלטון ההפתעה ביום הבחירות הרעישה את מדינת ישראל הצעירה. על אף הציפיות הברורות לניצחונה של מפא"י, מפלגתו של בן–גוריון, כשהתפזר הערפל סביב הקלפיות בבחירות לכנסת

השנייה، היו דווקא הליברלים וידם על העליונה. בבחירות שנערכו ב-30 ביולי 1951 זכתה המפלגה ב-35.6 אחוז מקולות הבוחרים، שתורגמו ל-43 מנדטים، זאת לעומת 37 מנדטים בלבד בהם זכתה מפא"י."[22] "الاستيلاء المفاجئ على السلطة أحدث ضجة يوم الانتخابات في إسرائيل الناشئة. على الرغم من التوقعات الواضحة بانتصار حزب مباي، حزب بن جوريون، عندما أعلنت مراكز الاقتراع النتائج في انتخابات الكنيست الثانية، كانت السيطرة لليبراليين. ففي الانتخابات التي أجريت في 30 (يوليو) 1951، فاز الحزب بـــ 35.6 بالمئة من أصوات الناخبيين، وهو ما يعني الحصول على 43 مقعدًا، مقابل بـــ 37 مقعدًا فقط حصل عليها حزب "مباي."

ووفقًا للتاريخ البديل الذي تخيله الكاتب؛ تولت الشخصية الخيالية، زعيم الحزب الليبرالي "אריה שיינהויז" "أرييه شينهويز" منصب رئيس وزراء إسرائيل الثاني بين عامي 1951-1965 ؛ فورد: "שיינהויז، אריה (1879-1977)، ראש המפלגה הליברלית וראש הממשלה השני של ישראל. בשנים 1951-1965.[23] شينهويس، أرييه (1879-1977)، زعيم الحزب الليبرالي ورئيس وزراء إسرائيل الثاني. بين عامي 1951-1965."

بينما تخيل الكاتب تولى زعيم حزب مباي "דוד בן-גוריון" "دافيد بن جوريون" ولاية واحدة؛ فورد: "דוד בן-גוריון (1886-1975) ראש ממשלתה הראשון של ישראל; אחר כך ראש האופוזיציה (מפא"י) בשנים 1951-1960 "دافيد بن جوريون" (1886-1975) أول رئيس وزراء لإسرائيل؛ ثم رئيس المعارضة عن (حزب مباي) بين عامي 1951-1960."

وفي الواقع كان "دافيد بن جوريون" أول رئيس وزراء لإسرائيل؛ الولاية الأولى منذ احتلال فلسطين وإعلان ما تسمى "إسرائيل" في عام 1948 حتى 1951؛ حيث تولى خلفه "موشيه شاريت"، ثم تولى الولاية الثاني منذ عام حتى عام 1963، ولم ينتهي عام 1951، الذي حدده الكاتب تاريخًا بديلًا ليتولي فيه الشخصية الخيالية "أرييه شينهويز" المنصب خلفًا لـــ"دافيد بن جوريون". كما توفي"دافيد بن جوريون" في الواقع في عام 1973."[24] وليس عام 1975 كما تخيل الكاتب.

وفي السرد المتخيل عند الكاتب أصبح "الحزب الليبرالي"؛ حزب الأغلبية؛ فورد: "ביום שאחרי הבחירות נדמה היה כי המדינה כולה עצרה את נשימתה מעוצם התדהמה :הליברלים לא זכו סתם כך בתואר המפלגה הגדולה ביותר הם זכו ברוב מוחלט."[25] "في اليوم التالي للانتخابات، يبدو وكأن إسرائيل بأكملها حبست أنفاسها من قوة الدهشة؛ فلم يحصل الليبراليون بلقب الحزب الأكبر فحسب؛ بل فازوا بأغلبية مطلقة."

كما تخيل الكاتب استمرار سيطرة الحزب الليبرالي على الحكم في إسرائيل؛ فورد: "הליברלים זכו בבחירות בשנת 1958 ברוב משכנע של 65 מנדטים، מול 43 בלבד למפא"י. הבחירות של שנת 1962 החמיאו למפלגה הליברלית אף יותר، והמפלגה גרפה לא פחות מ-68 מנדטים."[26]

"فاز الليبراليون في انتخابات عام 1958 بأغلبية مقنعة بلغت 65 مقعدًا، مقارنة بـــ 43 مقعدًا فقط لحزب "مباي".

وكانت انتخابات عام 1962 أكثر تعزيزا للحزب الليبرالي. حيث حصل الحزب على ما لا يقل عن 68 مقعدًا."

لكن في الواقع؛ وبخلاف التاريخ البديل في الرواية: سيطر حزب "מפא"י" "مباي" وهو اختصار: "מפלגת פועלי ארץ ישראל " "مفليجت بوعالي إيرتس يسرائيل"، وكان الحزب الأكثر هيمنة على الحياة السياسية في إسرائيل، حتى نهاية السبعينيات، على مدى ثلاثة عقود متتالية منذ احتلال فلسطين وإنشاء ما يسمى "إسرائيل" فاز حزب "مباي" في الانتخابات مرة تلو الأخرى، وشكل جميع الحكومات في تلك الفترة. ومن بين قادة هذا الحزب "דוד בן־גוריון "دافيد بن جوريون" "משה שרת" و"موشيه شاريت" و"לוי אשכול" "ليفي أشكول" و"גולדה מאיר "جولدا مائير". وتأسس حزب "مباي" في فلسطين خلال فترة الاحتلال البريطاني عام 1930 بعد الإتحاد بين حزبي "אחדות העבודה" احادوت هاعفودا" و"הפועל הצעיר" "هبوعيل هتسعير".[27]

أما "الحزب الليبرالي"؛ فتأسس عام 1961 من اتحاد حزب "הציונים הכלליים" "الصهيونيون العاميون" وحزب "הפרוגרסיבית" التقدمي. فهو في الواقع تفكك واختفى في عام 1965.[28] وكان الهدف من تأسيس هذا الحزب؛ تغيير ميزان القوى في إسرائيل وإضعاف قوة حزب מפא"י مباي، الذي كان يهيمن على إسرائيل في البداية. واعتقد مؤسسو هذا الحزب أنهم يمكن أن يكونوا بديلاً لحزب "مباي".[29]

<u>أزمة الدستور</u>: تخيل الكاتب في التاريخ البديل في روايته؛ إعلان دستور لإسرائيل؛ فورد: "דמיינו כי במקום אלתור מתמשך היה המשטר בישראל מתייצב על אדניה האיתנים של חוקה ליברלית."[30] "تخيلوا أنه بدلاً من الارتجال المستمر، يعتمد الحكم في إسرائيل على أسس ثابتة لدستور ليبرالي."

لكن **في الواقع** إسرائيل ليس لديها دستور مكتوب منذ احتلال فلسطين وحتي الآن. ورغم أنه ذكر في وثيقة "إعلان الاحتلال"[31] أن الدستور سيتم تحديده من قبل "جمعية تأسيسية" ستنتخب في أول انتخابات تجرى في إسرائيل. لكن بسبب اندلاع الخلافات الأساسية وتأجيل حلها إلى أجل غير مسمى، لم يُكتب الدستور.[32] ولأن الكيان الصهيوني عاجزًا عن وضع دستور؛ فاستبدله بمجموعة من القوانين أطلق عليها "חוקי יסוד" قوانين أساس.[33]

أزمة الحريديم: تخيل الكاتب في السرد البديل اندماج الحريديم في إسرائيل؛ فورد:"העלו על דעתכם גם אפשרות שהחרדים לא היו ננעלים מאחורי סורג ובריח חברתי, בדלים ועניים, אלא משתלבים בדרכם הייחודית בחברה

הישראלית, שונים ושווים."[34] "تخيلوا أيضًا إمكانية ألا يكون الحريديم محبوسين خلف القضبان الاجتماعية، منفصلين وفقراء، بل مندمجين بطريقتهم الفريدة في المجتمع الإسرائيلي، مختلفين ومتساويين."

وتخيل الكاتب أيضًا قبول الحريديم التجنيد في جيش الاحتلال الإسرائيلي؛ فورد: "מדיניות דומה ננקטה ביחס לקבוצות נוספות. דיאלוג ער התנהל בין הליברלים לקהילה החרדית בישראל. גם כאן הטעימו אנשי המפלגה הליברלית את רעיון שונים אך שווים. הגברים החרדים יגויסו לצבא כאחד האדם (כלומר, במתכונת גיוס חובה), אך לנשים הוענק פטור מלא."[35] "طُبقت سياسة مماثلة فيما يتعلق بالمجموعات الأخرى. وجرى حوار واع بين الليبراليين والمجتمع الحريدي في إسرائيل. وهنا أيضًا أدرك أعضاء الحزب الليبرالي فكرة "مختلفين لكن متساويين". سيجند الرجال المتدينون في الجيش جميعًا (أي في شكل تجنيد إلزامي)، ولكن سيمنح للنساء إعفاءً كاملًا."

لكن **في الواقع** الحريديم "החרדים" وهو تيار في اليهودية يفضل الإنعزال، عارض هذا التيار الصهيونية؛ لأنها حركة علمانية مضللة في نظرهم. وكانت العلاقات على امتداد كل سني العشرينيات من القرن الماضي بين الحريديم وغير الحريديم» في إسرائيل متوترة جدًا. لعدة أسباب من بينها؛ موضوع التجنيد الكامل أو الجزئي لتلاميذ المدارس الدينية الحريدية، الذي أصبح موضوع صراع عام وحتى قضائي بين العلمانيين والحريديم؛ حيث يرفض الحريديم التجنيد في الجيش الإسرائيلي.[36]

<u>قضية العنصرية في إسرائيل بين اليهود</u>: ومن بين القضايا التي طرحها الكاتب في الرواية؛ العنصرية بين اليهود، واعتمد في نقده للعنصرية في إسرائيل_على الأحداث الواقعية والتوثيق من المصادر التاريخية؛ فورد: "ח"כ לוי אשכול טען כי העולים מצפון אפריקה הם "**פסולת אדם. מטאטאים את הרחובות ושולחים לנו את הנחשלים הללו.**" ח"כ נוסף ממפא"י، גיורא יוספטל، טען כי העולים הם "**לומפן פרולטריון**"، **אנשים ללא עתיד.**"[37] "صرح عضو الكنيست "ليفي أشكول" أن المهاجرين من شمال أفريقيا **هم "نفايات بشرية. إنهم يكنسون الشوارع ويرسلون لنا هؤلاء المتخلفين"**. وادعى عضو كنيست آخر من حزب "مباي"، "جيورا يوسفتال،" **أن المهاجرين هم "بروليتاريا رثة"، أناس بلا مستقبل.**"

يتضح من هذه العبارات مدى العنصرية في إسرائيل. وفي الواقع كانت قضية الطائفية والعلاقات بين اليهود الأوروبيين واليهود الآسيويين والأفارقة في الحركة الصهيونية وإسرائيل معقدة.[38] فلم تكن هذه العبارات العنصرية من خيال الكاتب؛ بل أن "أوري ردلر" نقل تصريح "לוי אשכול" ليفي أشكول عن يهود المغرب بأنهم نفايات بشرية، والذي وثقه المؤرخ الإسرائيلي "אבי פיקאר" "آفي بيكار"؛ فورد نصًا: "לוי אשכול הרחיק לכת ואמר שעולי מרוקו הם פסולת אדם. מפני שבארצות אלו מטאטאים את הרחובות ושולחים לנו בשורה הראשונה את הנחשלים הללו."[39] "ذهب ليفي أشكول إلى حد القول إن **المهاجرين المغاربة <u>هم نفايات بشرية</u>. لأنه في هذه البلدان كانوا يكنسون الشوارع ويتم إرسال هؤلاء الأشخاص المتخلفين إلينا في الصف الأمامي.**"

كما نقل الكاتب "أوري ردلر" عن "آفي بيكار" أيضًا تصريح عضوا الكنيست عن حزب "مباي" "גיורא יוספטל" جيورا يوسفتال، عن المهاجرين اليهود من شمال أفريقيا؛ ووصفهم بأنهم"לומפן פרולטריון" "بروليتاريين حثالة"؛[40] فورد: "למשל יוספטל, ... העלייה המרוקאית והטריפוליטאית ב-1951 [...] זה היה **לומפן פרולטריון, אנשים ללא עתיד**." " ذكر يوسفطال على سبيل المثال.... أن الهجرة المغربية والطرابلسية في عام 1951 كانت بروليتاريا رثة، أناس بلا مستقبل."[41]

"**فلسطينو 48**": رسم الكاتب واقعًا لفلسطيني 48 أو ما تطلق إسرائيل عليهم "عرب إسرائيل"؛ وتخيل فيه الكاتب اندماجهم داخل الكيان الإسرائيلي؛ فورد: "דמיינו כי הערבים בישראל היו זוכים מיום ראשית דבר ליחס אחר: לא כ'בעיה' שיש לפותרה בהנחיה מלמעלה-למטה, כי אם שותפים שווי חובות ושווי זכויות בעיצוב חייהם וגורלם, בעיצוב חיינו וגורלנו."([42]) "تخيلوا أن العرب في إسرائيل كانوا سينالون معاملة مختلفة منذ البداية: ليس باعتبارهم "مشكلة" يجب حلها عن طريق التوجيه من أعلى إلى أسفل، ولكن كشركاء لهم واجبات وحقوق متساوية في تشكيل حياتهم ومصيرهم، في إسرائيل. كما نشكل حياتنا ومصيرنا."

كما تخيل الكاتب تولي شخصيات فلسطينية مناصب داخل سلطة الاحتلال كدليل على الاندماج؛ فورد عن "أحمد الطيبي": "אחמד טיבי, (1958-) עוזר שר הפנים ואחר-כך שר החינוך והתרבות (2002-2006), שר הפנים (2006-2010)."[43] "أحمد الطيبي" (1958-) مساعد وزير الداخلية ثم وزير التعليم والثقافة (2002-2006)، وزير الداخلية (2006-2010)."

ووفقًا للتاريخ البديل الذي تخيله الكاتب؛ شغل العربي "أحمد الطيبي" وهو من فلسطيني 48 مناصب في الحكومة الإسرائيلية، فشغل منصب مساعد وزير الداخلية، ووزير التعليم والثقافة، ووزير الداخلية. لكن **في الواقع** "أحمد الطيبي" هو عضو في «الكنيست» منذ سنة 1999.[44] ولم يتولى أي منصب على الإطلاق في الحكومة الإسرائيلية."[45]

لكن في الواقع إسرائيل" تمارس العنصرية ضد فلسطيني 48.[46] وتخيل الكاتب أيضًا تجنيد العرب في جيش الاحتلال الإسرائيلي؛ فورد:"החל מאמצע שנות השישים החל גיוס פתוח של ערבים, בו יכלו המתגייסים להצטרף לכל יחידות השדה."[47] "بدأ التجنيد المفتوح للعرب بدءًا من منتصف الستينيات؛ حيث أصبح بإمكان المجندين الانضمام إلى جميع الوحدات الميدانية."

ورغم الحديث في الرواية عن اندماج "فلسطيني 48" وتمتعهم بالحقوق المتساوية؛ وتجنيدهم؛ إلا أن الكاتب طرح في السرد البديل، نقل "فلسطيني 48" إلى صحراء النقب وعزلهم في مدينة خاصة؛ فورد: "היה העיר הערבית החדשה שהוקמה באזור 5 שבנגב. העיר החדשה משכה אליה עד אמצע שנות השבעים כמעט 150 אלף מערביי ישראל -

קרוב לשליש מכלל האוכלוסייה הערבית בישראל באותה תקופה (536 אלף בשנת 1975)."[48] "المدينة العربية الجديدة التي أنشئت في المنطقة 5 من النقب. بحلول منتصف السبعينيات، اجتذبت المدينة الجديدة ما يقرب من 150.000 من عرب إسرائيل أي ما يقرب من ثلث إجمالي السكان العرب في إسرائيل في ذلك الوقت (536.000 في عام 1975)."

يتضح مما سبق أن "التاريخ البديل" نوع أدبي يعيد كتابة التاريخ والواقع. ويصف واقع خيالي تتطور فيه الأحداث التاريخية في اتجاهات مختلفة عن الواقع التاريخي. تناوله العديد من الأدباء المعاصرين في إسرائيل. من بينهم"أوري ردلر" الذي طرح من خلال سرد تاريخ بديل، حلولا لقضايا وأزمات داخلية إسرائيلية؛ منها: صعود الحكم الليبرالي في إسرائيل، ووضع دستور لإسرائيل، واندماج الحريديم. كما طرح الكاتب حلولا لقضايا الصراع الإسرائيلي العربي في فلسطين؛ وطرح نقل الفلسطينين الذين تطلق عليهم إسرائيل "عرب إسرائيل"؛ المتمسكين بهويتهم العربية الفلسطينية، رغم فرض الجنسية الإسرائيلية عليهم، منذ الاحتلال في 1948، إلى صحراء النقب، وتجنيدهم داجل جيش الاحتلال الإسرائيلي في وحدات خاصة بالعرب. أما الفلسطينون في الضفة وغزة؛ فطرح الكاتب في الرواية إقامة دولة فلسطينية، ضمن رؤية لحل الدولتين. وفيما يلي توضيح ذلك في المبحث التالي:

المبحث الثاني: سيناء في التاريخ البديل في رواية "لو"

لا يعد التاريخ البديل تاريخًا بأى حال من الأحوال، لكنه عمل أدبى يتغير فيه التاريخ الذي نعرفه لإحداث أثر درامي.[49] ويمرر شيئًا ما، مثل: "لو لم يتم حدوث أمر ما بشكل خاطئ، لكانت الأمور قد سارت بشكل مختلف تمامًا. وهذا يفتح الباب أمام احتمال حدوث شيء آخر، حتى لو لم يحدث، كما أنه يسلط الضوء على أهمية الحدث في سلسلة من السبب والنتيجة.[50] فطرح الكاتب سردًا بديلًا يعتمد على فرضية "ماذا لو لم تنسحب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء. وقدم الأديب سردًا مختلف ًافي الغالب عن الأحداث الواقعية والتاريخ الحقيقي للحروب الإسرائيلية، يسمح باستمرار الاحتلال الإسرائيلي لسيناء، وتنفيذ مخطط إقامة **دولة فلسطينية** على جزء من الآراضي المصرية والأردنية، والضفة وغزة كما سيتضح فيما يلي:

أولًا: تاريخ الحروب الإسرائيلية في سيناء في رواية "لو"

يسعى أدب التاريخ البديل إلى وصف واقع خيالي تطورت فيه الأحداث التاريخية في اتجاهات مختلفة مقارنة بالواقع التاريخي، وبالتالي تشكيل العالم بطريقة مختلفة عما نعرفه.[51] ويدور حول فرضية أساسية مفادها، أن بعض الأحداث تقع في الماضي لم تحدث كما نعرفها، وبالتالي ممكن أن تغير الحاضر.[52] لذا أعاد الأديب كتابة تاريخ الحروب الإسرائيلية؛ بداية من العدوان الثلاثي1956، وحرب 5 يونيو 1967، وحرب السادس من أكتوبر 1973؛ ليرسم واقعًا آخرًا ومستقبلًا مختلفًا للاحتلال الإسرائيلي، خاصة على أرض سيناء يسمح بتمرير مخططه.

العدوان الثلاثي 1956 في رواية "لو": غيَّر الكاتب"أوري ردلر" في السرد التاريخي البديل في رواية "لو" من أحداث العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وذكر أن إسرائيل لم تشارك في هذا العدوان الثلاثي؛ فورد: "בסופו של דבר יצאו צרפת ובריטניה למערכה בלי השתתפותה של ישראל." وفي النهاية دخلت فرنسا وبريطانيا الحرب دون مشاركة إسرائيل."

وحدد الكاتب السبب وفق التاريخ البديل الذي أراده؛ في عدم مشاركة إسرائيل في العدوان الثلاثي ضد مصر؛ هو أن إسرائيل آنذاك لا تمتلك القوة العسكرية ولا الخبرة ولا القدرة الفعلية على الهجوم في سيناء؛ فورد: "בשנת 1956، בעקבות הלאמת תעלת סואץ על-ידי שליט מצרים גמאל עבד-אל-נאצר, יזמו צרפת ובריטניה התערבות במצרים, בכוונה להשתלט על אזור התעלה ולפתוח אותה שוב למעבר ספינות. שתי המעצמות ביקשו לשלב את ישראל בתוכניתם: כשהם ישתלטו על אזור התעלה, כך נאמר לנציגי ישראל, תתקוף זו בסיני במעין שילוב של פעולת הסחה, שתשולב בהשתלטות על נחלה ומרחבים נוספים. ראש הממשלה, אריה שיינהויז, ערך התייעצויות עם שר הביטחון, עמיקם דרגל, ועם מומחים צבאיים ממפלגות שונות, והגיע למסקנה כי אין לישראל לא כוח צבאי, לא ניסיון ולא יכולת ממשית לתקוף בסיני."[53] "بعد أن أمم حاكم مصر "جمال عبد الناصر" قناة السويس، بادرت فرنسا وبريطانيا العظمى بالتدخل في مصر عام 1956، بهدف السيطرة على منطقة القناة وفتحها مرة أخرى أمام مرور السفن.

سعت القوتان إلى دمج إسرائيل في خطتهما: بهدف السيطرة على منطقة القناة، كما قيل للممثلين الإسرائيليين، فإنهما سيهاجمون سيناء كنوع من عملية تحويل الانتباه، والتي سيتم ربطها بالسيطرة على الآراضي والمساحات الأخرى. أجرى رئيس الوزراء "أرييه شينهويز" مشاورات مع وزير الحرب*"عميكام درجل" ومع خبراء عسكريين من مختلف الأحزاب، وتوصل لنتيجة مفادها؛ أن إسرائيل لا تمتلك القوة العسكرية ولا الخبرة ولا القدرة الفعلية على الهجوم في سيناء."

من خلال هذا الاقتباس يتضح أن الكاتب غيَّر من أطراف الحرب؛ ومن الأحداث الحقيقية التي تؤرخ لأطماع المحتل الإسرائيلي في سيناء في عام 1956؛ **ففي الواقع** شنت كل من "إسرائيل وفرنسا وانجلترا" العدوان الثلاثي على مصر، ونجحت القوات المصرية في دحر العدو عن أرض سيناء بالكامل، حتى صدر قرار الأمم المتحدة بانسحاب القوات المعادية.[54]

كما أكد الكاتب على حقيقة فشل العدوان الثلاثي 1956عن تحقيق أي أهداف؛ فورد: "המבצע הצבאי הכושל שביצעו הבריטים והצרפתים, הוביל לוטו אמריקני על מהלך ההשתלטות, ולקריסה סופית של הדימוי המעצמתי של בריטניה וצרפת. ראש הממשלה הבריטי, אנתוני אידן, נאלץ להתפטר."[55]

"أدت العملية العسكرية الفاشلة التي نفذها البريطانيون والفرنسيون ...إلى الانهيار النهائي للصورة القوية لبريطانيا وفرنسا واضطر رئيس الوزراء البريطاني أنتوني إيدن إلى الاستقالة."

ويتضح مما سبق أن الكاتب تخيل أن إسرائيل لم تشارك في العدوان الثلاثي؛ نظرًا لأن هذا العدوان الثلاثي فشل في الواقع في تحقيق أي أهداف، حيث استطاعت مصر صد العدوان وفشلت إسرائيل في احتلال سيناء، وأجبرت بريطانيا وفرنسا تحت ضغط التهديدات الأمريكية والسوفيتية ، وإلحاح الرأي العالمي على إيقاف العدوان والانسحاب.[56] وانتهت حرب "العدوان الثلاثي" على مصر في عام ١٩٥٦ بانسحاب اسرائيل من سيناء في مارس1957، دون أن تحقق هذه المؤامرة الثلاثية أهدافها السياسية المرسومة.[57]

<u>حرب يونيو 1967 في رواية "לוֹ"</u>: غيَّر الكاتب من أحداث حرب يونيو 1967 وحوَّل الحرب في السرد التاريخي البديل في الرواية، من حرب هجومية شنتها إسرائيل إلى حرب دفاعية؛ فورد:"בשעות הבוקר של ה-7 ביוני 1968 פתחו כוחות ממצרים, מירדן, מסוריה ומלבנון במתקפה על ישראל."[58] "شنت قوات من مصر والأردن وسوريا ولبنان في صباح يوم 7 يونيو 1968 هجومًا على إسرائيل."

كما تخيل الكاتب أن مصر هي من بادرت بالهجوم على إسرائيل؛ فورد: "המתקפה המצרית, שהפתיע בחולשתה, לא גובתה באופן נאות בכוח אווירי ונשברה במהירות רבה."[59] "الهجوم المصري، الذي كان مفاجئًا في ضعفه، لم يكن مدعومًا بالقوة الجوية بشكل كافٍ وتم كسره بسرعة كبيرة."

في الاقتباسين السابقين يتضح أن الكاتب تخيل في السرد البديل أن الحرب وقعت في السابع من يونيو عام 1968 وليس في الخامس من يونيو عام 1967، وأن الجيوش العربية ومن بينها الجيش المصري هي من هاجمت إسرائيل؛ للإيهام بأن ما أسفرت عنه الحرب من احتلال إسرائيل للآراضي العربية، كان في إطار الدفاع عن النفس. **وفي الواقع** شنت إسرائيل الحرب ووجهت ضربتها الجوية المفاجئة صباح يوم 5 يونيه 1967 وخلال الساعات الأولى للحرب، دمرت معظم طائرات القوات الجوية المصرية وهي رابضة على الأرض في مطاراتها.[60]

وعن نتائج حرب يونيو 1967 وفق السرد البديل في الرواية؛ ورد: "כבר ביום השני למערכת יוני – השם שניתן למלחמה כבר בימיה הראשונים הצליחה ישראל להשמיד רבים ממטוסי חיל-האוויר המצרי ומעט מאוחר יותר שיתקה גם את חיל-האוויר הסורי."[61] "بالفعل في اليوم الثاني لحرب يونيو – وهو الاسم الذي أطلق على الحرب بالفعل في أيامها الأولى، تمكنت إسرائيل من تدمير العديد من طائرات القوات الجوية المصرية وبعد ذلك بقليل شلت القوات الجوية السورية أيضًا."

كما ورد عن نتائج حرب يونيو1967: "כוחות צה"ל השלימו עד אז בחזית המזרח את כיבוש כל השטחים שממערב לירדן... כבשו מידי הסורים את רמת הגולן ... וחדרו לעומק מוגבל אף ללבנון עצמה. בדרום כבשה ישראל את סיני כולו."[62] "واصلت قوات الجيش الإسرائيلي احتلال كافة الآراضي غرب الأردن... واحتلت من السوريين هضبة الجولان ... وتوغلت بعمق محدود في لبنان نفسه. وفي الجنوب احتلت إسرائيل سيناء بأكملها."

مما سبق يتضح أن الكاتب لم يغير من نتائج حرب الخامس من يونيو عام 1967؛ حيث أكد على احتلال إسرائيل سيناء وهو يتفق مع الأحداث التاريخية الواقعية، حيث عادت الأطماع الإسرائيلية في سيناء في الخامس من يونيو عام 1967 وشن الاحتلال الإسرائيلي عدوانًا على مصر واحتلت إسرائيل شبه جزيرة سيناء عدا جزء صغير من الأرض شرق وجنوب مدينة بور توفيق.[63]

وطرح الكاتب في السرد البديل لتاريخ ما بعد حرب 1967، فكرة الوديعة، على أن تدفع إسرائيل أموالًا مقابل التنازل عن سيناء والجولان وكافة الآراضي المحتلة منذ 1967؛ فورد: "לא הייתה לישראל כל תוכנית סדורה לקידום פיוס עם מדינות האויב שסביבה. הרעיון האחד שעלה על הפרק היה ההמלצה המעורפלת של ג'עבר "לנפנף [לממשלות ערב] בכסף מול העיניים כדי להביא אותן לשולחן [המשא ומתן]".[64] "لم يكن لدى إسرائيل أي خطة منهجية لتعزيز المصالحة مع الدول المعادية المحيطة بها. وكانت الفكرة الوحيدة التي طرحت هي فكرة جعفر الغامضة بـــ "التلويح [للحكومات العربية] بأموال أمام وجوههم لإحضارهم إلى طاولة [المفاوضات]."

ووفق السرد البديل أعلن رئيس وزراء إسرائيل "جروسمان" أن الآراضي المحتلة في حرب يونيو 1967وديعة؛ فورد:"הכרזתו של גרוסמן כי השטחים שנכבשו במערכת יוני הם פיקדון יושמה אצל ג'עבר באמצעות הקצאה של חלק מתקציב הממשלה (שעמד על כ־מיליארד לירות חדשות בשנת 1969) לצורך "פיקדון" על ההחזקה בשטחים."[65]

"إعلان جروسمان أن الآراضي المحتلة في حرب يونيو هي وديعة، نفذها جعفر من خلال تخصيص جزء من موازنة الحكومة (التي كانت نحو مليار ليرة عام 1969) لغرض وديعة حيازة الآراضي."

كما تخيل الكاتب احتلال إسرائيل للآراضي العربية مقابل دفع رشوة؛ فورد: "פיקדון זה הוצג כ'מטמון' שמור עבור מצרים، ירדן וסוריה... בהסתכלות לטווח ארוך، זה היה ה'גזר' שבאמצעותו קיוו ג'עבר וגרוסמן לפתות את מצרים، סוריה ואחרות לגשת לשולחן המשא ומתן או לפחות לשולחן תשלום דמי לא יחרץ."[66] "قدمت هذه الوديعة على أنها "كنز" محفوظ لمصر والأردن وسوريا..... ومن وجهة نظر بعيدة المدى، كانت هذه هي "الجزرة" التي كان جعفر وجروسمان يأملان من خلالها إغراء مصر وسوريا وغيرهما للجلوس على طاولة المفاوضات أو على الأقل على طاولة دفع رشوة."

مما سبق يتضح أن الكاتب تخيل المستحيل؛ بإغراء مصر وسوريا ودول أخرى للتنازل عن سيناء والجولان وكافة الآراضي المحتلة منذ 1967 بمقابل مالي سواء بموجب وديعة، أو رشوة؛ حيث ورد في أكاديمية اللغة العبرية عبارة "דמי לא יחרץ" تعني: "رشوة تقدم لمن يعرف سرًا لكي لا يبوح به".[67]

والحقيقة أن الكاتب نقل في روايته نصًا من الفكر السياسي الإسرائيلي المطروح في تلك الفترة؛ فإن فكرة احتفاظ إسرائيل بالآرضي المحتلة كوديعة تخضع لسيطرة إسرائيل بمقابل مالي، لفترة تسمح بتمدد الاحتلال وفرض أمر واقع بالاستيطان والتهويد وتغيير ديموغرافية المكان بديموغرافية يهودية. كانت إحدى المقترحات التي قدمت بالفعل بعد حرب 67، ووثق ذلك الكاتب "אורי יזהר" "أوري يزهار" في كتابه "בין חזון לשלטון" بين الرؤية والسلطة؛ فورد: "ממשלת ישראל הייתה מפוצלת בין שלוש גישות כלפי השטחים: החזרת כולם או רובם הגדול תמורת שלום מלא ...؛ התיישבות בכולם לקראת סיפוחם בעתיד ...؛ המשך החזקת השטחים ללא סיפוח כפיקדון לקראת מו"מ עם מדינות ערב، אי חזרה לגבולות 67 והתיישבות באזורים ריקים מערבים.[68] "لقد انقسمت الحكومة الإسرائيلية بين ثلاثة توجهات تجاه المناطق المحتلة: 1. إعادة جميعها أو غالبيتها العظمى مقابل السلام الكامل. 2. الاستيطان فيها جميعًا تمهيدًا لضمها مستقبلاً. 3.استمرار الاحتفاظ بالآراضي كوديعة دون ضم استعداد للمفاوضات مع الدول العربية، وعدم العودة إلى حدود 67 والاستيطان في المناطق الغربية الفارغة."

كما وثق ذلك أيضًا المؤرخ دني كورن "داني كورين"؛ فورد: :"בתום מלחמת ששת הימים סברו רוב הישראלים וגם רוב חברי הכנסת והשרים – שהשטחים שנכבשו במלחמה נמצאים בידי ישראל כפיקדון וכקלף מיקוח, עד שיושג הסכם שלום עם מדינות ערב.[69] "في نهاية حرب "الأيام الستة" "حرب 5 يونيو 1967"، أوضح معظم الإسرائيليين وأيضا غالبية أعضاء الكنيست والوزراء، أن تظل الآراضي التي احتلت في الحرب تحت سيطرة إسرائيل كوديعة وورقة مساومة، حتى يتم التوصل إلى إتفاق سلام مع الدول العربية."

حرب السادس من أكتوبر 1973 في رواية "لا": اعتبر الكاتب "أوري ردلر" انسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء بعد حرب السادس من أكتوبر 1973 قرارًا خاطئًا؛ لذا تخيل تاريخًا بديلًا يستمر فيه احتلال إسرائيل لسيناء حتى بعد حرب الـ 6 أكتوبر 1973. وأرفق الكاتب في روايته خريطة لاستمرار احتلال إسرائيل لسيناء؛[70] وغيَّر من تاريخ وأحداث حرب السادس من أكتوبر؛ فورد: "הניסיון המשמעותי ביותר של כוחות מצריים לבצע חדירה מעבר לתעלה התרחש ב–19 בספטמבר 1972, במהלך יום הכיפורים תשלוג, כשכוחות מצריים בהיקף גדול צלחו בהפתעה את תעלת סואץ והתחפרו ברצועה שרוחבה כמה קילומטרים לגדתה המזרחית."[71] "حدثت أهم محاولة للقوات المصرية لعبور القناة في 19 سبتمبر 1972، في "يوم هكيبوريم" عيد الغفران"، عندما نجحت القوات المصرية في عبور قناة السويس بأعداد كبيرة بشكل مفاجئ، وحفروا في القطاع شريطًا عرضه عدة كيلومترات على ضفته الشرقية."

في هذا الاقتباس يتضح أن الكاتب أطلق على عملية عبور قناة السويس في حرب السادس من أكتوبر كلمة "הניסיון" أي محاولة؛ ولم يطلق عليها مصطلح "حرب"؛ حرب خاضتها مصر وفق خطة عسكرية مدروسة. كما أنه حدد توقيت اندلاع حرب أكتوبر في تاريخ مختلف عن الأحداث التاريخية الحقيقية في 19 سبتمبر 1972. ليتفق مع التاريخ البديل الذي أراده لسيناء. تظل فيه سيناء تحت الاحتلال الإسرائيلي.

كما غير الكاتب من حقائق التاريخ عن حرب أكتوبر لعدم قبول الهزيمة؛ وتخيل أن نجاح خطة العبور مجرد فخ من إسرائيل لمصر؛ فورد:"הצבא המצרי הפגיז את הכוחות הישראליים מעברה המזרחי של התעלה, וישראל הגיבה להפגזות בנסיגה לאחור, שהציבה את כוחותיה מעבר לתחום הפגזים, כשהיא מזמינה את הכוחות המצריים לנסות ולצלוח את התעלה, שם יהיו טרף קל להפצצות מן הקרקע ומן האוויר."[72] "قصف الجيش المصري القوات الإسرائيلية من المعبر الشرقي للقناة، وردت إسرائيل على القصف بالتراجع، ووضعت قواتها خارج مدى القذائف، لاستدراج القوات المصرية لمحاولة عبور القناة، حيث سيكونون فريسة سهلة للقصف من الأرض ومن الجو."

في الاقتباس السابق، توهم الأديب أن عبور قناة السويس في السادس من أكتوبر لا يرجع لقوة الجيش المصري ولضعف إسرائيل عن المواجهة؛ بل كان وفق السرد البديل الذي تخيله الكاتب، تم العبور بتخطيط إسرائيلي؛ لاستدراج الجيش المصري لموقع تستهدفه إسرائيل بقوات من البر والجو، وهو ما يخالف الحقائق التاريخية عن حرب أكتوبر.

كما تخيل الكاتب أن الجيش السوري لم يشارك في الحرب؛ بل اكتفى بدور رمزي؛ فورد: "מאוחר יותר התברר כי המצרים ציפו כי גם סוריה תצטרף למערכה, אך הסורים הסתפקו בירי תותחים סמלי, חסר משמעות מעשית."[73] "تبين لاحقًا أن المصريين كانوا يتوقعون انضمام سوريا أيضًا إلى المعركة، لكن السوريين اكتفوا بإطلاق مدافع رمزية، ليس لها أي هدف عملياتي."

مما سبق يوضح أن خيال الأديب الإسرائيلي لم يقبل الوحدة المصرية السورية في حرب السادس من أكتوبر وتوهم أن الأمر كان مجرد توقع لانضمام سوريا إلى الحرب وليس بناءعلى تخطيط استراتيجي للحرب، يدرس في العسكرية حتى اللحظة.

كما توهم الكاتب أن ما أسماه "محاولة عبور القناة" فشلت، وأن مصر لجأت إلى طلب وقف اطلاق النار بعد يأسها من تحقيق أي أهداف؛ فورد: "בסופו של דבר, אחרי לחימה נואשת של כ-12 יום, כשהחיילים המצרים מגלים לעתים קרובות לחימה הירואית אל מול העדיפות האווירית המובהקת של ישראל, ביקשו הסובייטים (שפעלו בשליחותם ולבקשתם של המצרים) הפסקת אש."[74] " في نهاية الأمر وبعد قتال يائس استمر حوالي 12 يومًا، حيث خاض الجنود المصريون معركة بطولية في مواجهة التفوق الجوي الواضح لإسرائيل، طلب السوفييت (بناءً على طلب المصريين) وقف إطلاق نار."

وعن نتائج الحرب، تخيل الكاتب أن مصر لم تحقق انتصارًا في السادس من أكتوبر؛ فورد: "בנקודה זו התבהר למנהיגי ישראל כי האפשרויות הצבאיות העומדות לרשותו של סאדאת מוגבלות."[75] "عند هذه النقطة أصبح من الواضح لقادة إسرائيل أن الخيارات العسكرية المتاحة للسادات كانت محدودة."

ومن خلال الاقتباس السابق يتضح أن الكاتب تخيل على **عكس الحقائق التاريخية**؛ أن حرب السادس من أكتوبر مجرد محاولة فاشلة، وأن الخيار العسكري لمصر كان محدودًا لا يمكنه مواجهة إسرائيل واسترداد سيناء.

إن أفضل نوع من التاريخ البديل هو الذي يهتم بشكل وثيق بالروابط السببية المعقولة.[76] ولا يجب أن يكون الكاتب قادرًا على تقديمه بوضوح وإقناع وحسب؛ بل أن يتعقب نتائج بعض التغيرات ويجعل ذلك واضحًا ومنطقيًا أيضًا.[77] وفي رواية "لو" لم يلتزم الكاتب بالروابط السببية المعقولة؛ بل خرج عن المعقول إلى المستحيل، وغير المنطقي؛ فورد:"היה עמדתן של מצרים וסוריה, שכל סכומי הכסף שהצטברו במטמון הפיקדון יועברו לידיהן "ללא תנאים מוקדמים" וללא כל התחייבות לצעד כלשהו מצידן.[78] "كان موقف مصر وسوريا، أن جميع المبالغ المتراكمة في صندوق الودائع تُحول إليهما «من دون شروط مسبقة» ومن دون أي التزام بأي خطوة من جانبهما."

في الاقتباس السابق يتضح أن الكاتب تخيل أن مصر قبلت بالأمر الوقع واستسلمت لاحتلال إسرائيل سيناء؛ وطرح الكاتب في التاريخ البديل لما بعد حرب السادس من أكتوبر، فكرة التنازل عن سيناء بمقابل مالي؛ وتخيل أن المفاوضات

بين مصر وإسرائيل التي جرت بعد حرب 73 ليست على استرداد الأرض والانسحاب التام من الأرض المحتلة؛ بل كانت على تحويل الأموال، وهي من الأمور المستحيلة وغير المنطقية.

وتخيل الكاتب أن المفاوضات بين مصر والكيان والتي جرت بعد حرب السادس من أكتوبر ليست على استرداد سيناء؛ بل على طرق السداد؛ وأن الرئيس"أنور السادات" الذي حارب لاسترداد آخر شبر من سيناء هو من اقترح طريقة السداد؛ فورد:"במו"מ החשאי עם מצרים בתחילת שנות השבעים העלה הנשיא המצרי אנואר סאדאת, יורשו של נאצר (שנפטר בשנת 1970) הצעת פשרה לפיה יהיה מוכן לתשלום ולשיעורין, לאורך חמש שנים, אך תבע, במקביל, כי ישראל תעביר לידיו סכום של כמיליארד דולר (יותר מ-15 אחוז מהתוצר המקומי המצרי אותה עת) בכל שנה שבה היא ממשיכה להחזיק ב"אדמה הקדושה של סיני," וכל זאת בלי חוזה שלום רשמי."[79]

"اقترح الرئيس المصري أنور السادات، خليفة عبد الناصر (الذي توفي عام 1970)، خلال المفاوضات السرية مع مصر في أوائل السبعينيات، حلاً وسطًا تسدد "إسرائيل" بموجبه أقساط على خمس سنوات، لكنه طالب في المقابل، بأن تحول إسرائيل له مبلغ حوالي مليار دولار (أكثر من 15 بالمائة من الناتج المحلي المصري في ذلك الوقت) في كل عام تستمر فيه في الاحتفاظ بـــ "أرض سيناء المقدسة"، وكل هذا بدون سلام رسمي."

في الاقتباس السابق يفكر الكاتب بعقلية محتل احتل فلسطين بمحاولات شراء أرض فلسطين، وتخيل أنه يمكن أن يحتل آراض أخرى بنفس الطريقة. وتوهم الكاتب أن مصر وسوريا وافقتا على قبول مبلغ مالي تدفعه إسرائيل كرسوم حق انتفاع مقابل احتلال إسرائيل لسيناء والجولان، وتخيل أن مصر وسوريا حصلتا على مبالغ كبيرة من عائدات ما أسماه "صندوق الودائع". وما طرحه حول قبول مصر مقابل مالي عن سيناء، تدفعه إسرائيل هو مجرد خيال لا يقبله الواقع ويناقض الحقيقة؛ لأنه وفق العقيدة المصرية، لا يوجد مقابل مالي يفي بأرض سيناء وقناة السويس ولا أي شبر في مصر، مقابل الارتباط التاريخي الوثيق والقومي لسيناء بمصر وشعبها.

وسرح الكاتب بخياله إلى حد أنه تخيل أن معاهدة السلام في السرد البديل أسفرت ليست على انسحاب إسرائيل من سيناء؛ بل بيع سيناء لإسرائيل وفلسطين بموجب ما أسماه الكاتب حق انتفاع؛ فورد: "כי ההסכם היה ההישג הטוב ביותר שאפשר היה להגיע אליו אחרי הניצחון המפואר (מתקפת ספטמבר 1972)... והפירוש המעשי שלו היה שישראל ופלסטין קנו מידי המצרים לזמן ארוך את זכות השימוש בסיני."[80] "أن الاتفاقية هي أفضل إنجاز يمكن التوصل إليه بعد النصر المجيد (هجوم سبتمبر 1972)... وكان تفسيرها العملي هو أن إسرائيل وفلسطين اشترتا حق انتفاع سيناء من أيدي المصريين لفترة طويلة."

مما سبق يتضح أن الكاتب بينما لم يغير من نتائج حرب 67؛ حيث أكد على احتلال إسرائيل سيناء؛ إلا أنه غيَّر في التاريخ البديل عن حرب السادس من أكتوبر، ورفض هزيمة إسرائيل؛ وتخيل أن إسرائيل لم تنسحب من شبه جزيرة سيناء؛ وذلك بخلاف **الحقائق التاريخية** التي توثق أن الجيش المصري استطاع في حرب السادس من أكتوبر تطهير

أرض سيناء من الاحتلال الإسرائيلي، وتصدت قواتنا المسلحة لقوات الاحتلال الإسرائيلي، بكل وسائل النضال حتى حررت سيناء بالكامل. بدأت بخوض حرب استنزاف، مكنت القوات المسلحة المصرية من تحقيق معجزة نصر "السادس من أكتوبر" التي أذهلت العالم وأجبرت إسرائيل على توقيع معاهدة السلام والتي نصت على الانسحاب الكامل من سيناء.

ثانيًا: תוכנית גרוסמן" "مخطط جروسمان في رواية "لو"

طرح "أوري ردلر" في رواية "لو" من خلال التاريخ البديل حل الدولتين[81]، وقدم مخططًا لإقامة دولة فلسطينية على جزء من الآراضي المصرية والأردنية والضفة وغزة. بعنوان: "תוכנית גרוסמן" "مخطط جروسمان"؛ وأرفق في روايته خريطة للمخطط، تقع شبه جزيرة سيناء فيها تحت الاحتلال الإسرائيلي،[82] كما حدد على الخريطة دولة فلسطينية على جزء من شمال سيناء. كما هو واضح في ملحق رقم 2 في البحث. وذلك بهدف رسم صورة ذهنية للقارئ بأن الحل لانهاء الصراع هو إعادة احتلال سيناء وإقامة دولة فلسطينية عليها. وفيما يلي توضيح أهم بنود هذا المخطط، ومصدره وأبعاده:

بنود "مخطط جروسمان: تضمن "مخطط جروسمان"؛ إقامة دولة فلسطينية مستقلة؛ فورد: "טיבה של המדינה הפלסטינית העתידית, אמר גרוסמן, יהיה עצמאותה."[83] "قال جروسمان: إن طبيعة **الدولة الفلسطينية المستقبلية ستكون مستقلة.**" وحدد المخطط إقامة دولة فلسطينية على جزء من سيناء؛ فورد: "הכריע גרוסמן נגד מה שכינה "הפרויקט הקולוניאלי" ולטובת כינון מדינה פלסטינית בחלק גדול מהשטחים שכבשה ישראל, ובתוספת נתחים מחצי האי סיני."[84] "قرر جروسمان ضد ما أسماه "المشروع الاستعماري" لصالح إقامة دولة فلسطينية على **جزء كبير من الآراضي التي احتلها إسرائيل، بالإضافة إلى أجزاء من شبه جزيرة سيناء.**"

وهنا يظهر تلاعب الكاتب بالكلمات حيث طرح إقامة دولة فلسطينية في سيناء، في سياق ضد "المشروع الاستعماري" وكأن احتلال إسرائيل للآراضي الفلسطينية وسيناء، ليس احتلال أو استعمار. واستخدم كلمة "הכריע" قرر، وكأن الأمر يتوقف على قرار إسرائيل!

في التاريخ البديل عند الكاتب ووفق بنود "**مخطط جروسمان**" تمتد الدولة الفلسطينية، على الآراضي المصرية؛ فورد: "ביסוד התוכנית של גרוסמן עמדה התוויית שני אזורים מובחנים: הראשון היה אזור בחלק הדרומי של הארץ, מרצועת עזה דרומה ומזרחה, שחבק שטח של כ-15 אלף קמ"ר לאורך החוף בואכה מצרים."[85] "المخطط التفصيلي في خطة جروسمان قائم على أساس تحديد منطقتين متميزتين: الأولى منطقة في الجزء الجنوبي من الأرض بدءًا من **قطاع غزة** جنوبًا وشرقًا، والتي تضم مساحة تبلغ حوالي 15 ألف كيلومتر مربع على **طول الساحل في اتجاه مصر.**"

وتمتد الدولة الفلسطينية في السرد البديل في سيناء، حتى بحيرة البارديل التي تقع على ساحل العريش؛ فورد:"שבוע מאוחר יותר ,כאשר הוזנק לוויין התשדורת הישראלי-פלסטיני מאזור ימת ברדוויל, הבטיחו שתי המדינות לשתף את הירדנים והמצרים בכל מידע שיאסוף הלווין."[86] "وبعد أسبوع، عندما أطلق القمر الصناعي

الإسرائيلي الفلسطيني من منطقة بحيرة "باردويل"، وعدت الدولتان بمشاركة أي معلومات يجمعها القمر الصناعي مع الأردنيين والمصريين."

من خلال تحليل لغة الاقتباس السابق نجد أن الكاتب يعرض السرد البديل بلغة الماضي لأحداث لم تقع، لفرض أمر واقع باحتلال سيناء، والسيطرة عليها. أرضًا وفضاءً.

و**من بنود** "مخطط جروسمان" أن تمتد الدولة الفلسطينية على"الضفة الغربية" والآراضي الأردنية التي احتلتها إسرائيل منذ 67؛ فورد: "מצפון הותווה נתח החובק את עיקר השטחים שכבשה ירדן ב–1948 – מה שהירדנים כינו "הגדה המערבית" .... ، ובתוספת שטחים שכבשה ישראל מעברו המזרחי של הירדן, בשטח כולל של כ–7,500 קמ"ר. השטח המקובץ חושב כמעט במדויק, כדי שייצור שטח בשליטה פלסטינית, שיהיה שווה בגודלו כמעט לחלוטין לשטח שבשליטתה הריבונית של ישראל, בנוסח תוכנית חלוקה מאוחרת."[87] حُددت في الشمال قطعة تضم الجزء الأكبر من الآراضي التي احتلتها الأردن عام 1948 التي أطلق الأردنيون عليها "الضفة الغربية" ... بالإضافة إلى المناطق التي احتلتها إسرائيل في الجانب الشرقي من نهر الأردن، بمساحة إجمالية تبلغ حوالي 7500 كيلومتر مربع، تم حساب المساحة المجمعة بشكل شبه دقيق، بحيث تنتج مساحة تحت السيطرة الفلسطينية والتي ستكون مساوية تقريبًا تمامًا في الحجم للمنطقة الخاضعة للسيطرة السيادية لإسرائيل، وفقًا لـــ "خطة التقسيم المتأخرة."

واقترح المخطط بناء معبر بري يربط الضفة الغربية بالآراضي الممتدة بين غزة وسيناء؛ فورد: "צעד חשוב שני בתוכנית ג'עבר היה בניית מעבר יבשתי, בחלקו כגשר עילי, שיקשר בין שטחי הגדה המערבית ושטחי עזה–סיני המורחבים."[88] "كانت الخطوة الثانية المهمة في خطة جعفر هي بناء معبر بري، جزئيًا كجسر علوي، والذي سيربط الضفة الغربية بالأراضي الممتدة بين غزة وسيناء."

أما عن باقي مناطق سيناء التي لم يتم نقلها إلى السيطرة الفلسطينية؛ تخضع للاحتلال الإسرائيلي بموجب ما أسماه الكاتب «وديعة». فورد في "مخطط جروسمان" في الرواية:"שטחי סיני שלא הועברו לשליטה פלסטינית ושטחי רמת הגולן, שסופחה זמן קצר אחרי המלחמה, תוארו בתוכנית גרוסמן כ'פיקדון'. טיבו של אותו פיקדון' הוגדר בשפה מעורפלת מאוד בידי גרוסמן, ככל הנראה מתוך כוונה שלא להגביל את ישראל בקביעת אופיו הסופי."[89] "باقي مناطق سيناء التي لم يتم نقلها إلى السيطرة الفلسطينية ومناطق هضبة الجولان التي ضُمت بعد فترة قصيرة من الحرب، وصفت في "مخطط جروسمان" بأنها «وديعة». لقد حُددت طبيعة تلك الوديعة بلغة غامضة للغاية من قبل جروسمان، وذلك على ما يبدو بهدف عدم تقييد إسرائيل في تحديد طبيعتها النهائية."

تضمن السرد البديل في الرواية إنشاء **كيان فيدرالي** يضم "الأردن وإسرائيل وفلسطين"، أطلق عليه الكاتب كتلة (JIP) وهو اختصار (Jordan – Israel – Palestine)، يحكمه إسرائيل وتتحدث بإسمه؛ فورد:"במהלך ביקורו באיטליה הכריז שמי: "מדינת ישראל, ואני חושב שאני מדבר כאן גם בשם גוש (JIP) (ירדן–ישראל–פלסטין)

פותחת דף חדש של שיתוף פעולה והסכמות."[90] "أعلن الشامي خلال زيارته لإيطاليا: "إن دولة إسرائيل، وأعتقد أنني أتحدث هنا أيضًا باسم كتلة(JIP) (الأردن – إسرائيل – فلسطين) تفتح صفحة جديدة من التعاون والاتفاقيات."

كما تضمن السرد البديل في الرواية إنشاء خط سك حديد وخط أنابيب لنقل النفط إلى البحر الأبيض المتوسط؛ فورد:"אנשי עסקים הזו בהקיץ על ההזדמנויות העסקיות הטמונות בבניית מסילת הרכבת ובבניית צינור הובלת נפט אל הים התיכון; והיו שקיוו להגברה ניכרת של השפעת ישראל וגוש JIP באזור."[91]

"تحدث رجال الأعمال هذا الصيف عن الفرص التجارية الكامنة **في بناء السكك الحديدية وبناء خط أنابيب لنقل النفط إلى البحر الأبيض** المتوسط؛ وكان هناك من كان يأمل في زيادة كبيرة في نفوذ إسرائيل وكتلة JIP في المنطقة."

مما سبق يتضح أن "مخطط جروسمان" يستهدف تصدير الصراع إلى مصر والأردن وتصفية القضية الفلسطينية، عن طريق إقامة دولة فلسطينية على آراضي الضفة الغربية، وجزء من الأردن، وغزة، وجزء من مصر في سيناء. والربط بينهم بجسر بري، وإنشاء خط سكة حديد وخط أنابيب لنقل النفط عبر البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا، وإنشاء كيان فيدرالي يضم "الأردن وإسرائيل وفلسطين.

مصدر أفكار الكاتب الواردة في "مخطط جروسمان: من خلال تأصيل "مخطط جروسمان" الذي طرحه "ردلر" في الرواية؛ نجد أنه اعتمد في طرح أفكاره على عدة مخططات إسرائيلية منشورة.[92] ومن بين المخططات التي اعتمد الكاتب بشكل كبير في فكرة إنشاء دولة فلسطينية على جزء من سيناء والأردن؛ مخطط طرحه "جيورا إيلاند"[93] الذي نشر في عام 2010 بعنوان: "חלופות אזוריות לרעיון "שתי מדינות לשני עמים" "بدائل إقليمية لحل الدولتين" في مركز "بيجن – السادات، للدراسات الاستراتيجية" التابع لجامعة "بار إيلان". استهدف مخطط "جيورا إيلاند" إنشاء دولة فلسطينية على جزء من سيناء والأردن. ونقتبس منه ما يوضح ذلك:

تضمن السرد البديل في الرواية كما أشارت الباحثة؛ إقامة دولة فلسطينية مستقلة؛."[94] وذلك نقلًا لما طرح "جيورا آيلاند" من بنود في مخططه لحل الصراع؛ فورد: "ב. הפתרון הוא בהקמת מדינה פלסטינית עצמאית."[95] " ب. الحل هو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة."

تضمن السرد البديل في الرواية إقامة دولة فلسطينية على الآراضي المصرية في سيناء.[96] وذلك نقلًا لما طرح "جيورا آيلاند"؛ فورد:"עזה תתרחב מערבה ותספח אליה שבע מאות ועשרים קמ"ר על חשבון סיני. בשטח זה יהיה אפשר להקים עיר חדשה של מיליון תושבים."[97] "ستتوسع غزة غربًا وتضم سبعمائة وعشرين كيلومترًا مربعًا على حساب سيناء. سيكون من الممكن في هذه المنطقة بناء مدينة جديدة يسكنها مليون نسمة."

تضمن السرد البديل في الرواية امتداد الدولة الفلسطينية على الآراضي المصرية حتى العريش؛"[98] وذلك نقلًا لما طرحه "جيورا آيلاند" في مخططه؛ فورد: "עיקרי ההצעה: (1)מצרים תעביר לעזה שטח בנודל של כ–720 קמיר. שטח זה הינו מלבן הבנוי מצלע בת 24 ק"מ הנמשכת לאורך חוף הים התיכון מרפיח מערב לכיוון אל עריש."[99]

"النقاط الرئيسة للمقترح:(1) ستقوم مصر بنقل مساحة حوالي 720 كم إلى غزة. وهذه المنطقة عبارة عن مستطيل مبني من ضلع طوله 24 كيلومتر ويمتد على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط من رفح غرباً حتى العريش."

تضمن السرد البديل في الرواية، إقامة الدولة الفلسطينية على أجزاء من مصر والأردن [100]؛ وذلك نقلًا لما طرحه "جيورا آيلاند" في مخططه "من خلال ما أسماه הפתרון האזורי" الحل الإقليمي"؛ فورد: "חיבור זה של הגדה לירדן ושל עזה למצרים הוא טבעי ונכון."[101] "ربط الضفة بالأردن وربط غزة بمصر هو أمر طبيعي وصحيح."

كما اعتمد الكاتب في السرد البديل في الرواية في فكرة إنشاء "فيدرالية" تضم الأردن وفلسطين،[102] على ما طرحه "جيورا آيلاند" أيضًا[103] في مخططه؛ فورد:"פתרון אזורי מספר 1: פדרציה ירדנית–פלסטינית."[104] :"الحل الإقليمي رقم 1: "الفيدرالية الأردنية الفلسطينية".

كما نجد أن الكاتب اعتمد في السرد البديل في الرواية في فكرة إنشاء "خط سكة حديد" و"خط أنابيب النفط."[105] على ما طرحه "جيورا آيلاند" في مخططه؛ فورد نصًا: "בדרום ייבנו מסילת רכבת, כביש מהיר וצינור נפט."[106] "سيتم إنشاء خط سكة حديد وطريق سريع وخط أنابيب للنفط."

مما سبق يتضح اعتماد الكاتب "أوري ردلر" على مخطط "جيورا آيلاند" في طرح أفكاره التي تستهدف تصدير الصراع لمصر والأردن وتصفية القضية الفلسطينية واقامة دولة خارج الآراضي المحتلة.

أبعاد مخطط جروسمان في رواية "لو": طرح الكاتب مخطط جروسمان للتحقيق عدة أهداف لإسرائيل، وفيما يلي توضيح أهم أبعاد مخطط جروسمان وفق الخيال السياسي للكاتب في الرواية:

- صعوبة استرداد مصر سيناء: يرى الكاتب أن توطين الفلسطينيين في سيناء، كان سيؤدي إلى صعوبة استرداد مصر سيناء؛ فورد: "מידת המציאותיות של השבת סיני לידי המצרים הלכה ופחתה עם כל תושב פלסטיני נוסף שהתיישב באזורים שמדרום ל'רצועת עזה' הישנה."[107] "تضاءلت مدى واقعية استعادة السيطرة على سيناء إلى المصريين مع كل ساكن فلسطيني إضافي يستوطن مناطق جنوب "قطاع غزة" القديمة."
- إنشاء منطقة عازلة تمنع من تهديد إسرائيل: ومن أبعاد "مخطط جروسمان" في رواية "لو" بعد توطين أهل غزة في سيناء؛ إنشاء منطقة عازلة تحيد مصر عن أن تهدد إسرائيل؛ فورد:"הנשיא סאדאת ..."הבין היטב, ...את חוסר יכולתו לאיים באופן משמעותי על ישראל, ואפילו לא לכבוש מחדש את סיני, במיוחד כאשר הזרוע העזתית של המדינה הפלסטינית משתרעת כמעין חיץ בלב סיני."[108] "لقد فهم الرئيس السادات جيدًا، عدم قدرته على تهديد إسرائيل بشكل حقيقي، ولا حتى استعادة السيطرة على سيناء، خاصة عندما يمتد **الذراع الغزاوي** للدولة الفلسطينية في قلب سيناء كمنطقة عازلة."

في الاقتباس السابق يستهدف الكاتب تحويل سيناء إلى منطقة عازلة، وتحويل الفلسطينيين إلى سلاح وأذرع لإسرائيل ضد الدولة المصرية.

- تحويل الفلسطينيين لمصدر تهديد مصر: ومن أبعاد مخطط جروسمان في رواية "لو" وضع الفلسطينيين في مواجهة مصر وليصبحوا مصدر تهديد، وتخيل الكاتب إنه إذا حاولت مصر استرداد سيناء سيحارب الفلسطينيين مصر. وليست الجيش الإسرائيلي؛ فورد: "מסרים שהועברו לו שוב ושוב מהאגף העזתי של המדינה הפלסטינית טענו כי ניסיון כיבוש מחדש של סיני ייתקל בהתנגדות מצד "מיליציות עממיות" פלסטיניות. לא ברור אם סאדאת ייחס לאיום הזה משקל רב או חשש ממנו."[109] "الرسائل التي أرسلها الفرع الغزاوي للدولة الفلسطينية إلى (السادات) مرارًا وتكرارًا أن محاولة استعادة السيطرة على سيناء ستواجه بمقاومة من جانب"**الميليشيات الشعبية**" **الفلسطينية**. وليس من الواضح ما إذا كان السادات قد أولى أهمية كبيرة لهذا التهديد أم أنه كان قلقًا منه."

تضمن النص السابق وجود ما أطلق عليه الكاتب "**ميليشيات شعبية فلسطينية**"، تهدد مصر وتمنع من السيطرة على سيناء. وهو ما قد يشير إلى التنظيمات الإرهابية التي واجهها الجيش المصري طيلة السنوات الماضية في سيناء، وتمكن من الانتصار عليها. ويرمز إلى التخطيط الإسرائيلي الذي يستهدف توطين أهل غزة الآن في سيناء أملًا في اندساس عناصر إرهابية، يمكنها إعادة استنزاف الجيش المصري في حرب جديدة ضد هذه العناصر.

- تحويل الصراع من إسرائيلي عربي إلى صراع عربي عربي: ومن أبعاد مخطط جروسمان تحويل الصراع من إسرائيلي عربي إلى صراع فلسطيني مصري؛ فورد: "סאדאת הבין כי כיבוש סיני מחדש יהיה כרוך לא רק בהכנעת הכוחות הישראליים – עניין שנראה לו מפוקפק למדי ממילא – אלא גם בכיבוש המדינה הפלסטינית, ריסוקה ופגיעה חמורה בכלכלת מדינתו."[110] "لقد أدرك السادات أن استعادة السيطرة على سيناء لا ترتبط بهزيمة القوات الإسرائيلية فحسب. – وهو أمر يعتبره مشكوكًا فيه تمامًا – بل وأيضًا احتلال الدولة الفلسطينية، وما يلحق ذلك من أضرار ساحقة جسيمة باقتصاد بلاده."

من خلال الاقتباس السابق، نجد أن الكاتب استعمل طرقًا للتضليل والتزييف؛ حيث ربط الكاتب استرداد مصر سيناء بالحرب مع ما أسماه "الدولة الفلسطينية" في سيناء، واستعمل كلمة احتلال مصر لدولة فلسطين، بدلًا من تحرير أرض سيناء المصرية من الاحتلال الإسرائيلي.

- التمدد على الآراضي المصرية في سيناء: ومن أبعاد "مخطط جروسمان" التمدد في سيناء عبر الفلسطينين؛ فورد: "וכמרכיב נוסף של לחץ, הישראלים החלו במהלכי משא ומתן עם פלסטין על הרחבה ניכרת של שטחי פלסטין בסיני."[111] "وكعنصر ضغط آخر، بدأ الإسرائيليون مفاوضات مع فلسطين بشأن امتداد كبير للآراضي الفلسطينية في سيناء."

- التمدد على المياه الإقليمية المصرية في البحر المتوسط: ومن أبعاد مخطط جروسمان في رواية "لو": أيضًا محاولة التمدد على المياه الإقليمية المصرية في سيناء؛ وطرح الكاتب في الرواية إنشاء جزر اصطناعية على سواحل البحر المتوسط؛ فورد: "נבנו איים נוספים לאורך חופי ישראל ופלסטין. הפלסטינים אף החלו ליישם יוזמה לייבוש רצועת חוף נוספת, מדרום לרצועת עזה המקורית', בהיקף של כ–90 קמ"ר."[112] "بنيت جزر إضافية على طول

سواحل إسرائيل وفلسطين. بدأ الفلسطينيون أيضًا تنفيذ مبادرة لتجفيف قطاع ساحلي آخر، جنوب قطاع غزة الأصلي، على مدى يصل إلى حوالي 90 كيلومتر."

من خلال الاقتباس السابق يتضح أن الكاتب اعتمد في طرح فكرة إنشاء جزر اصطناعية على المياه الإقليمية الفلسطينية في غزة وسيناء، على مخطط بعنوان: "רעיון להקמת איים מלאכותיים מול חופי עזה" [113] قدمه "שלמה גרטנר" شلومو جارتنر "שמואל אבן" " "شموئيل إيفين" نُشر في مركز "inss" عام 2003،[114] يستهدف إنشاء جزيرة اصطناعية في المياه الإقليمية الفلسطينية قبالة سواحل غزة تسيطر عليها إسرائيل.

- انتزاع السيادة المصرية على سيناء: تخيل الكاتب "أوري ردلر" في رواية "لو":انتزاع السيادة المصرية على سيناء تمامًا، ويسمح للمصريين بدخولها عبر جواز سفر؛ ووفق مخطط جروسمان في الرواية دخول المصريين سيناء يكون قاصرًا على العمال عبر جواز سفر؛ فورد: "בהיבט המעשי זכו המצרים במעבר חופשי עם תעודת זיהוי או דרכון מצרי לסיני."[115] "عمليًا، حصل المصريون على تصريح مرور إلى سيناء مع بطاقة هوية أو جواز سفر مصري."

وتخيل الكاتب التهديد بأزمات اقتصادية لمصر عند التفكير في استرداد سيناء؛ فورد:"השבת סיני הייתה מסיגה את מצרים לאחור מבחינה כלכלית, בגלל אובדן ההכנסות ממהגרי עבודה ומחייבת אותה לשלב בתוכה בכפייה מספר גדול של פלסטינים."[116] "كان استرداد سيناء من شأنه أن يدفع مصر إلى الوراء من الناحية الاقتصادية، بسبب فقدان الدخل من العمال المهاجرين، ويلزمها (مصر) باندماج عدد كبير من الفلسطينيين قسرًا."

مما سبق يتضح أن "أوري ردلر" قدم تاريخًا بديلًا حول سيناء، مرر فيه عدة أهداف تتمثل في؛ إعادة احتلال سيناء وإقامة دولة فلسطينية عليها؛ وتحويل الصراع من إسرائيلي عربي إلى صراع عربي عربي، والتمدد على الآراضي المصرية في سيناء، والتمدد أيضًا على المياه الإقليمية المصرية في البحر المتوسط، وانتزاع السيادة المصرية على سيناء. وفي الواقع إن ما طرحه الكاتب من تاريخ بديل حول سيناء هو من وحي خيال محتل لا يفهم قيمة الأرض إلا من خلال عقد صفقات. يحاول أن يمرر سياسية فرض الأمر الواقع التي تتبعها إسرائيل منذ احتلال فلسطين؛ لا فرق في هذه السياسة الإسرائيلية بين ليبرالي وغيره أو بين يميني ويساري. فالهدف احتلال الأرض. وأن الكاتب خدع قراءه؛ حيث قدم للمتلقي احتلال إسرائيل سيناء، تاريخًا بديلًا يحقق "يوتيوبيا" ستنعم فيها إسرائيل بالسلام والإزدهار. لكن حقيقة ما ستؤول إليه الأفكار المطروحة، والأحداث في الرواية؛ تؤكد على الديستوبيا؛ ولا يمكن أن تكون يوتيوبيا على الإطلاق؛ لأن سيناء في الواقع، وبخلاف خيال الكاتب، هي أرض مصرية، وإن تجرأ المحتل الإسرائيلي على حبة رمل واحدة منها. سيكون المقابل الحرب والصراع وليس الاستسلام، كما تخيل الكاتب.

الخاتمة

- من خلال دراسة الرواية يتضح أن الكاتب تناول من خلال سرد تاريخ بديل، قضايا وأزمات داخلية في إسرائيل؛ وأهمها: سيطرة حزب "مباي" على الحكم في إسرائيل، وأزمة عدم وضع دستور لإسرائيل، وأزمة الحريديم، والعنصرية. وحاول تقديم حلولًا لها.
- من خلال دراسة الرواية يتضح أن الكاتب لم يقدم في التاريخ البديل حلًا للصراع، كما أوهم القراء؛ بل طرح مخططًا يمَّكن إسرائيل من التخلص من الشعب الفلسطيني عبر تفتيته وتشتيته في عدة أماكن؛ فطرح الكاتب التخلص من فلسطيني 48 أو ما تطلق إسرائيل عليهم "عرب إسرائيل" عبر اندماجهم أو نقلهم إلى صحراء النقب. وطرح الكاتب التخلص من الفلسطنيين في قطاع غزة؛ ونقلهم إلى سيناء، أما الفلسطينيون في الضفة؛ فطرح الكاتب نقلهم إلى الأردن.
- من خلال الدراسة يتضح أن الكاتب وظف أدب التاريخ البديل لتزييف التاريخ؛ خاصة تاريخ حرب السادس من أكتوبر، حيث رفض هزيمة إسرائيل؛ وتخيل أن إسرائيل لم تنسحب من شبه جزيرة سيناء؛ وذلك بخلاف الحقائق التاريخية التي توثق أن الجيش المصري استطاع في حرب السادس من أكتوبر استرداد أرض سيناء تطهيرها من الاحتلال الإسرائيلي.
- من خلال الدراسة التحليلية لـــ"مخطط جروسمان" الذي طرحه الكاتب في رواية "لو" والموثق بخرائط، نجد أنه يستهدف تصدير الصراع إلى مصر والأردن وتصفية القضية الفلسطينية،عن طريق إقامة دولة فلسطينية على آراضي الضفة الغربية، وجزء من الأردن، وغزة، وجزء من سيناء. والربط بينهم بجسر بري، وإنشاء خط سكة حديد وخط أنابيب لنقل النفط عبر البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا، وإنشاء كيان فيدرالي يضم "الأردن وإسرائيل وفلسطين.
- الأفكار التي طرحها الكاتب في رواية "لو"، تؤكد استمرار الأطماع الإسرائيلية في سيناء؛ رغم توقيع معاهدة السلام، حيث ربطت الرواية بين **أوهام إسرائيل في الماضي** بعد حرب يونيو 1967 والذي حاولت فيه إسرائيل احتلال سيناء، وواجهتها الدولة المصرية بكل قوة وحزم؛ بداية من حرب الاستنزاف بقيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وحرب السادس من أكتوبر عام 1973 بقيادة الرئيس الشهيد محمد أنور السادات، وحتى استرداد آخر شبر في طابا بقيادة الرئيس الراحل محمد حسني مبارك. وبين **أوهام إسرائيل في المستقبل، والذي أصبح حاضرًا**، منذ أن شن المحتل الإسرائيلي الحرب على غزة في السابع من أكتوبر 2023، حيث حاولت إسرائيل، تهجير الفلسطينيين لسيناء، وواجهته الدولة المصرية بكل قوة وحزم بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي.
- من خلال تأصيل الفكر السياسي عند الكاتب في الرواية نجد أن الكاتب اعتمد في خياله السياسي حول سيناء، على أفكار متناثرة في مخططات مستقبلية منشورة؛ فجمع الكاتب في رواية "لو" الأفكار التي ظهرت في الواقع كدراسات تطرح حلولًا لتصفية القضية الفلسطينية وإنشاء دولة فلسطينية على جزء من سيناء، أبرزها المخطط الذي قدمه "جيورا آيلاند".

- من خلال **دراسة أبعاد المخطط** الذي طرحه الكاتب في الرواية حول سيناء يتضح أن الخيال السياسي عند الكاتب المكتوب منذ 2018 يستشرف أبعاد السياسات الإسرائيلية الحالية، والتي تحاول فرض أمر واقع يستهدف تصفية القضية الفلسطينية، وتهجير الفلسطينيين إلى سيناء والتمدد على الآراضي المصرية في سيناء، والتمدد أيضًا على المياه الإقليمية المصرية في البحر المتوسط، وانتزاع سيناء من السيادة المصرية؛ وبناء منطقة عازلة في سيناء، وتحويل الصراع من إسرائيلي عربي إلى صراع فلسطيني مصري.
- من خلال **الدراسة النقدية للرواية**؛ يتضح أن الكاتب قدم تاريخًا بديلاً لإقامة دولة فلسطينية، تمتد خارج فلسطين على أرض سيناء، ووصف الأحداث التاريخية ليس كما حدثت ولكن كما أراد المؤلف أن تحدث. والواقع أن حل الدولة الفلسطينية لن يتحقق إلا داخل حدود فلسطين. وأن سيناء جزء لا يتجزء من خريطة الدولة المصرية، وأن مصر تدير الصراع على الأصعدة كافة، حتى التوصل لحل سياسي يضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود 67.
- من خلال دراسة رواية "لو" يتضح أن الأدب العبري مازال أدبًا مجندًا لخدمة الأطماع الإسرائيلية في المنطقة، ويمرر المخططات الإسرائيلية، التي لم تستهدف جمهورية مصر العربية فحسب؛ بل المملكة الأردنية الهاشمية أيضًا والذي يعد نشرها انتهاكًا صريحًا لمعاهدات السلام.
- توصي الباحثة بضرورة توحيد الشعب الفلسطيني في الداخل واللاجئين في الخارج، وبناء قوة فلسطينية دولية اقتصادية وسياسية وعلمية وإعلامية، مؤثرة على الرآي العالمي تدعمها كافة الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي ومؤسساته المعنية.
- توصي الباحثة بتفعيل مركز علمي، يركز على التخطيط المسبق، ينشر مخططات مستقبلية، برؤية مصرية علمية مدروسة جيدًا لحل الصراع، ويفرض على الإسرائيليين البحث والرد.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

«هود: 88»أبعاده

Abstract

The alternative history of Sinai in the novel"לו" "If" by "אורי רדלר" Uri Redler. Critical analytical study

By Manal Mousy

the writer" אורי רדלר"" "Uri Redler" narrated an alternative history in the novel "לו", for a period starting from 1951 until the novel was published in 2018. Through it, he presented several internal issues and crises in Israel. He also narrated an alternative history for Sinai, through which he presented a plan to establish a Palestinian state extending beyond the borders of occupied Palestine. The research deals with a critical analytical study of the novel "לו", and focuses on the most important political ideas presented in the novel by the writer "Uri Redler" through alternative history literature.

Research objectives: Studying literary works from different cultures and languages is a bridge to knowledge and a goal for coexistence between peoples. However, studying Hebrew literature published in the occupied territories has other objectives, especially since it is mostly literature recruited to serve the goals of the Israeli occupation. The research aims to find out what is the alternative history presented by the writer in the novel "לו" about Israel, what are the most important issues and crises that the writer presented, and what are the solutions he presented. The study focuses primarily on knowing what is the alternative history presented by the writer in the novel "לו"about Sinai, and what is the plan for the Palestinian state that the writer proposed in the novel, and monitoring its dimensions, and extrapolating the writer's aspirations for occupation and expansion at the expense of the countries of the region. The research also aims to determine the source of most of the writer's political ideas contained in the novel, by comparing them with what was mentioned in published writings. Research Methodology: The study relied on the analytical critical method, and includes:

Introduction: Introduction to the writer and the novel

The first topic: The alternative history of Israel in the novel "לו"

The second topic: Sinai in the alternative history in the novel "לו"

Sinai .Israel .The alternative history.

the history؛ alternative؛ Sinai؛ Riddler

الهوامش

[1] תומאס؛ ס. טיילור:מבוא לכלכלה אוסטרית، תרגום: אורי רדלר، הוצאת סלע מאיר 2021، עמ' 1.

[2] للمزيد حول أعمال"أوري ريدلير" ينظر موقع: אורי רדלר https://merhav.nli.org.il

3רדלר؛ אורי: לו، היסטוריה חלופית לישראל، "מדינת ישראל שהייתי רוצה לחיות בה"، הוצאת סלע، אשקלון، 2018. עמ'304.

4רדלר؛ אורי: לו، עמ'304.

5 Hellekson; Karen: The Alternate History Refiguring Historical, p.14

6רדלר؛ אורי: לו،עמ'300

[7]שם، עמ'297.

[8]שם، עמ'145.

[9]שם، עמ'296.

[10]רדלר؛ אורי: לו، עמ'296.

[11]بوكر؛ م. كيث وتوماس؛ آن مارى: المرجع في روايات الخيال العلمي، ترجمة: عاطف يوسف محمود، المركز القومى للترجمة، القاهرة ٢٠١٠، ص 536.

[12] المرجع السابق، ص377.

13 Hellekson; Karen: The Alternate History Refiguring Historical, Kent State University Press, 2001 p.2.

[14] مسمى "الخيال العلمي"، هو تناقض لفظي؛ قليس من المفترض أن يكون العلم خيالًا، وليس من المفترض أن يكون الخيال علميًا".للمزيد حول أدب الخيال العلمي ينظر : רשף؛ ענבל: הלא ידוע ، ،הוצאת רסלינג، 2019 ،עמ' 27.

[15] רשף؛ ענבל: הלא ידוע ،עמ' 27

[16]الكاتب "تسور شيزاف": وهو أديب وصحفي إسرائيلي معاصر، كتب العديد من الأعمال الروائية، منها رواية "נמר בהרים" نمر في الجبال، صدرت في عام 1988م. و"אהבה על קו השבר" حب على خط الأزمة، صدرت في عام 1998م، "האיש המאושר" الشخص السعيد، صدرت في عام 2007. ومن أعماله في أدب الرحلات و"דאעש، מסע אל מפתנו של השטן" "داعش، رحلة إلى عتبة الشيطان" صدرت في عام 2016م. مرسي؛ د. منال: تحليل الخطاب في كتاب «דאעש» "داعش" للكاتب «צור שיזף» "تسور شيزاف" في ضوء النظرية التداولية مجلة كلية اللغات والترجمة، 2016، ص 638.

17 نافا سيميل (1954–2017) ، كاتبة وكاتبة مسرحية وشاعرة، ولدت في 1954، يشمل عملها الأدبي جميع الأنواع: شعر قصص قصيرة، روايات مسرحيات كتابها الأول،، שירי הריון ולידה 1982 أناشيد الحمل والولادة" הרומן צחוק של עכברוש (2001) القبعة الزجاجية (1985)، رواية "אישראל (2005) إيسرائيل "تناول أدب التاريخ البديل، فيها إنشاء دولة يهودية على جزيرة في أمريكا بالقرب من شلالات نياجرا. للمزيد ينظر: https://benyehuda.org/lexicon/00260.php.

18 للمزيد حول أدب الخيال العلمي في الأدب العبري المعاصر؛ ينظر: د. قابيل؛ رامي عبذ الحي محمد: التوظيف السياسي في رواية الخيال في الأدب العبري المعاصر دارسة نقدية من خلال نماذج مختارة من 2002إلى 2011، رسالة دكتواره غير منشورة، قسم اللغات الشرقية وآدابها، كلية الآداب، جامعة سوهاج 2016.

" 19نيسان شور": أديب وناقد، وصحفي إسرائيلي، كاتب عمود في صحيفة "هآرتس". ولد في حيفا عام 1979 ونشأ فيها. ألف كتاب بعنوان:"לרקוד עם דמעות בעיניים" "لنرقص والدموع في العينين" في عام 2008. كما ألف روايتين: "הישראלי הנצחי"الإسرائيلي الأبدي": صدرت عام 2017، رواية מנדט" "انتداب"صدرت في عام 2021. مرسي؛ د. منال: العدمية في رواية "הישראלי הנצחי" "الإسرائيلي الأبدي "دراسة تحليلية، رسالة المشرق العدد 2023 ص 192– 195.

20 جيمس؛ إدوارد، مندلسون؛ فرح: دليل كمبريدج للخيال العلمي، ترجمة: أيمن حلمي وآخرون، المركز القومي للترجمة الطبعة الأولى 2013م، ، ص383

21רדלר؛ אורי: לו،עמ'6.

[22]רדלר؛ אורי: לו، עמ'19.

23רדלר؛ אורי: לו،עמ'300

24للمزيد انظر: שילון؛ אבי: בן–גוריון، אפילוג، הוצאת רעננה עם עובד، 2013.וגם/ יוסי גולדשטיין: בן־גוריון، ביוגרפיה ספר ראשון، כיבוש והנהגה، הוצאת אוניברסיטת בר אילן، 2019.

[25]שם ،עמ'39.

26שם، עמ' 88.

27 אלדר؛ ערן: הדרך ל–77 : קריסתה של הגמוניית מפלגת הפועלים 1965–1977،הוצאת רעננה עם עובד، 2018، עמ'14– 15.

28קנולר؛ אפרת: מפלגות המרכז בישראל، בין הימין לבין השמאל، הוצאת רסלינג ،תל אביב، 2017 ،עמ' 40.

29שם، עמ' 42.

30רדלר؛ אורי: לו،עמ'6.

31 إعلان الاحتلال: مصطلح بديل للمصطلح الصهيوني "הכרזת העצמאות" "إعلان الاستقلال" الذي صكه العقل الصهيوني المحتل؛ ليوهم بأن اليهود يحررون الأرض من الفلسطينيين وحققوا "الاستقلال" كباقي دول المنطقة التي أعلنت الاستقلال من الاحتلال الأجنبي.

32אביב؛ אביבה: החברה הישראלית ، חברה בתהליכי גיבוש، הוצאתרעננה، 1990، עמ'11.

[33] للمزيد ينظر: https://main.knesset.gov.il/activity/legislation/pages/basiclaws.aspx

[34]רדלר؛ אורי: לו،עמ'6.

[35]שם، עמ'32.

[36] كيمرلينغ؛ باروخ: المجتمع الإسرائيلي، مهاجرون مستعمرون مواليد البلد، ترجمة: هاني العبد لله، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت الطبعة الأولى 2011م ص 427.

37רדלר؛ אורי: לו، עמ'79.

[38]פיקאר؛ אבי: עולים במשורה، מדיניות ישראל כלפי עלייתם של יהודי צפון אפריקה، 1951 – 1956הוצאת מכון בן–גוריון לחקר ישראל והציונות، אוניברסיטת בן–גורין בנגב، 2013עמ 79.

39שם، עמ' 85.

40يشير مصطلح "לומפן פרולטריון" "بروليتاريا رثة" lumpenproletariat : وفقًا لكارل ماركس، إلى الطبقة الدنيا المكونة من المجرمين، والعاطلين عن العمل والعمال. "البروليتاريا الرثة" هي حثالة جميع الطبقات تعرف بهامشيتها بالنسبة إلى الانقسام الاجتماعي الرئيس للمجتمع الرأسمالي بين طبقة العمال أو البروليتاريا والطبقة البرجوازية. انظر: كريغ كالهون: معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة معين رومية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت 2021ص 160

41פיקאר؛ אבי: עולים במשורה، מדיניות ישראל כלפי עלייתם של יהודי צפון אפריקה، 1951 – 1956הוצאת מכון בן–גוריון לחקר ישראל והציונות، אוניברסיטת בן–גורין בנגב، 2013، עמ' 85.

[42]רדלר؛ אורי: לו،עמ'6.

[43] שם ،עמ'297.

44 بتاريخ 12/5 23 https://main.knesset.gov.il/mk/pages/mkpersonaldetails.aspx?mkid=208

45 للمزيد حول الشخصات في الرواية ينظر: רדלר؛ אורי: לו،עמ'296 – 304.

46لمعرفة المزيد حول ممارسة إسرائيل العنصرية ضد فلسطيني 48 ينظر: إسماعيل؛ عباس: عنصرية إسرائيل : فلسطينو 48 نموذجًا، بيروت، مركز الزيتونة، 2008.

47רדלר؛ אורי: לו، עמ'32.

48אורי רדלר: לו، עמ'125.

[49] جيمس ؛ إدوارد ، مندلسون؛ فرح: دليل كمبريدج للخيال العلمي، ص377.

50 Karen Hellekson: The Alternate History Refiguring Historical, p6.

[51]רוזן؛ איציק: נוסטלגיה היא כבר לא כלפי מה שהיה، נוסטלגיה ורטרו בסדרת ההיסטוריה החלופית، האיש במצודה הרמה، סליל ؛ כתב עת להיסטוריה، קולנוע וטלוויזיה، גיליון 14 ،אביב 2020، עמ'51.

52Hellekson; Karen: The Alternate History Refiguring Historical, Kent State University Press, 2001, p2.

[53]רדלר؛ אורי: לו،עמ' 94.

* ترجمت الباحثة مقابل "שר ההגנה" "وزير الحرب" بديلًا عن "وزير الدفاع"؛ حيث توهم إسرائيل أن حروبها التي تشنها ضد الدول العربية هي للدفاع، والحقيقة أنها للهجوم؛ وللاحتلال والتوسع ولامتداد المشروع الصهيوني على حساب دول المنطقة.

54 للمزيد د. الدسوقى؛عاصم: العدوان الثلاثى على مصر 29 أكتوبر 23 ديسمبر 1956 أعمال ندوة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية (خمسون عامًا على العدوان الإسرائيلي الفرنسي الإنجليزي) مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة،، 2008

55רדלר؛ אורי: לו،עמ'96.

56د. عاصم الدسوقى: العدوان الثلاثى على مصر، ص 348.

57 المجدوب؛ طه: هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، دار الهلال، القاهرة، بدون تاريخ، ص 30.

58רדלר؛ אורי: לו،עמ'105.

59רדלר؛ אורי: לו، עמ' 105.

60 المجدوب؛ طه: هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، ص114.

61רדלר؛ אורי: לו،עמ' 105.

[62]שם، עמ'106.

[63]للمزيد حول حرب 7يونيو 1967 ، ينظر: حرب الثلاث سنوات(1967–1970 مذكرات الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية الأسبق، دار المستقبل العربي، ط الخامسة، 1990 ص 219

64רדלר؛ אורי: לו،עמ'121.

65שם،עמ'119.

66שם، עמ'120.

67 https://hebrew-academy.org.il/keyword/דְּמֵי-לֹא-יֶחְרַץ

68אורי יזהר: בין חזון לשלטון : מפלגת אחדות העבודה פועלי ציון בתקופת היישוב והמדינה הוצאת יד טבנקין – המרכז המחקרי، רעיוני، תיעודי ומוזיאלי של התנועה הקיבוצית : 2005 ، עמ'420

69 דני קורן ויחיאל גוטמן: 12 המופלאים : 12 הקברניטים של מדינת ישראל מבן־גוריון עד ביבי נתניהו הוצאת כנרת، זמורה דביר בע"מ 2021עמ 151

70 רדלר؛ אורי: לו،עמ'108 ملحق (1).

71שם، עמ'123.

72רדלר؛ אורי: לו،עמ'124.

73רדלר؛ אורי: לו،עמ'123.

74שם، עמ'124.

75שם، עמ'124.

76 Karen Hellekson: The Alternate History Refiguring Historical, p

77 جيمس؛ إدوارد ، مندلسون؛ فرح: دليل كمبريدج للخيال العلمي، ص390.

78רדלר؛ אורי: לו،עמ' 123

79 שם، עמ'123.

80רדלר؛ אורי: לו،עמ'132.

81تناول الأدب العبري المعاصر حل الصراع الإسرائيلي العربي، من خلال أدب التاريخ البديل؛ فطُرح حل الدولة الواحدة، ومن بين الروايات التي تناولت حل الدولة الواحدة؛ رواية "אמל – תקווה" أمل، للأديب "איתמר שפריר נג'רי"، صدرت عن دار نشر "שולחן כתיבה"، عام 2020. حيث طرح الأديب الإسرائيلي "إيتامار شفرير نيجري" إنشاء دولة واحدة من إتحاد بين إسرائيل وفلسطين أطلق عليها "ישראטין" يسراطين؛ فورد :"בהווה אלטרנטיבי בו המציאות מתהפכת، ישראל והרשות הפלסטינאית מתאחדות ויוצרות מדינה ליברלית، דמוקרטית אחת בין הנהר לים. חלומם של הימין והשמאל הקיצוני מתגשם בדמותה של ישראטין. אוטופיה מזרח תיכונית." "حاضر بديل حيث الواقع منقلب، تتحد إسرائيل والسلطة الفلسطينية وتؤسسا دولة ليبرالية ديمقراطية واحدة بين النهر والبحر. حلم اليمين واليسار يتحقق في شكل "ישראטין" يسراطين. يوتوبيا الشرق الأوسط." איתמר שפריר נג'רי: תקווה، שולחן כתיבה، 2020 ، גב הספר.

82רדלר؛ אורי: לו،עמ' 113.

83שם،עמ' 111.

84שם، עמ'282.

85רדלר؛ אורי: לו،עמ' 112.

86רדלר؛ אורי: לו، עמ' 243.

87שם، עמ' 112.

88רדלר؛ אורי: לו،עמ' 118.

89רדלר؛ אורי: לו،עמ' 112.

90שם، עמ'211

91רדלר؛ אורי: לו،עמ'245.

92ظهرت العديد من المخططات الإسرائيلية التي طرحت فكرة إقامة دولة فلسطينية على حساب مصر والأردن؛ من بينها مخطط نشر في "مركز آريئيل للدراسات السياسية" منذ عام 2008 بعنوان: "כשל אסטרטגיית השלום והביטחון של ישראל" فشل استراتيجية السلام والأمن الإسرائيلية، حدد العميد (احتياط) "אהרון לברן" أهارون ليبرن" وهو أحد كبار ضباط في أمان (الجمع والأبحاث) ويعمل حاليًا في مركز الدراسات الإستراتيجية وباحث أول في جامعة تل أبيب (1984–1988) من كتاباته "על המלחמה והאסטרטגיה הישראלית" عن الحرب والاستراتيجية الإسرائيلية. حد "ليبرن" في مخططه الحل للفلسطينيين بتهجيرهم إلى سيناء والأردن. وورد نصًا: "הפתרון הנכון לפלשתינים הוא בסיני ובירדן. עקירת גוש קטיף לא יכלה לפתור את הצפיפות הפלשתינית ברצועה שכל גודלה הוא כ– 350קמ"ר، אלא בתיעול הצפיפות למרחב הגדול של צפון–מזרח סיני)אזור רפיח–אל–עריש. ואילו המוצא לגודש הפלשתיני ביהודה ושומרון הוא בירדן." "الحل الصحيح للفلسطينيين هو في سيناء والأردن. لم تكن اقتلاع مستوطنة "جوش قطيف" حلًا لمشكلة الاكتظاظ الفلسطيني في القطاع الذي تبلغ مساحته الإجمالية حوالي 350 كيلومترًا مربعًا، ولكن يتحقق الحل من خلال توجيه هذا الاكتظاظ إلى منطقة واسعة في شمال شرق سيناء (منطقة رفح العريش). وتوجيه الاكتظاظ الفلسطيني في الضفة الغربية إلى الأردن." أهارون لاباران، للمزيد ينظر: لברן؛ אהרון: כשל אסטרטגיית השלום והביטחון של ישראל، מרכז אריאל למחקרי מדיניות، נייר עמדה מס' 175، עמ' 13.

كما طرح "אמיר אביבי" أمير أفيفي فكرة إقامة دولة فلسطينية على جزء من سيناء، في مخطط بعنوان: "תוכנית המדינה החדשה" حل الدولة الجديدة ، نشر عام 2016 وأعاد نشره عام 2023؛ في كتاب بعنوان"לא נשוב אחור" لن نعود إلى الوراء، وورد نصًا: "התוכנית מציעה כי מדינה פלסטינית עצמאית וריבונית תוקם לצד מדינת ישראל ברצועת עזה ובצפון סיני." "تقترح الخطة إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة إلى جانب دولة إسرائيل في قطاع غزة وشمال سيناء." אביבי ؛ אמיר: לא נשוב אחור، כיצד נבטיח את ביטחון ישראל לדורות، הוצאת סלע מאיר، 2023، עמ' 85.

ومن بين المخططات الإسرائيلية التي طرحت فكرة إقامة دولة فلسطينية على جزء من سيناء، مخطط أعده المستشرق "איני (יצחק) עבאדי" إينو "يتسحاق" عبادي بعنوان: "הקמת מדינה פלסטינית (מסמך עקרונות)" "خطة إقامة دولة فلسطينية، وثيقة مبادئ". نشر موقع هآرتس في20 أكتوبر 2022 وورد: "ישראל ופלסטין יקיימו מו"מ עם מצרים בסיוע דעת הקהל ברחבי העולם, על וויתור שטח של 20.000 קמ"ר בסיני (מתוך שטח של 60.000 קמ"ר) למען הקמת המדינה הפלסטינית." ستجري إسرائيل وفلسطين مفاوضات مع مصر بمساعدة الرأي العام حول العالم، للتنازل عن مساحة 20 ألف كيلومتر مربع في سيناء (من مساحة 60 ألف كيلومتر مربع) لإقامة دولة فلسطينية." איני (יצחק) עבאדי: הקמת מדינה פלסטינית (מסמך עקרונות) ، דגניה א' בלי חאריך، עמ' 3.

93"جيورا آيلاند" عقيد (احتياط) رئيس ما يسمى مجلس الأمن القومي ورئيس شعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي. وباحث أول في"המכון למחקרי ביטחון לאומי" معهد دراسات الأمن القومي. איילנד؛ גיורא: חלופות אזוריות לרעיון שתי מדינות לשני עמים، מרכז בגין–סאדאת (בס"א) למחקרים אסטרטגיים אוניברסיטת בר–אילן רמת גן، 2010 ، עמ'1.

94רדלר؛ אורי: לו،עמ' 111.

95 איילנד؛ גיורא: חלופות אזוריות לרעיון שתי מדינות לשני עמים، מרכז בגין–סאדאת (בס"א) למחקרים אסטרטגיים אוניברסיטת בר–אילן רמת גן، 2010 ، עמ' 16.

96רדלר؛ אורי: לו،עמ'282.

97איילנד؛ גיורא: לא נרדם בלילות ، עמ' 302

98רדלר؛ אורי: לו،עמ' 243.

99 איילנד؛ גיורא: חלופות אזוריות לרעיון שתי מדינות לשני עמים، עמ21' .

100 רדלר؛ אורי: לו،עמ' 112.

101 גיורא איילנד: חלופות אזוריות לרעיון שתי מדינות לשני עמים، עמ' 27.

102רדלר؛ אורי: לו، עמ'211

103 كما وردت الفكرة في خطة بعنوان: "תוכנית הקונפדרציה הפלסטינית ירדנית "خطة اتحاد كونفدرالي أردني فلسطيني"؛ التي طرحها "אמיר אביבי" أمير أفيفي. حيث ورد نصًا:"אפשר להקים קונפדרציה או פדרציה ירדנית–פלסטינית משותפת בין ממלכת ירדן למובלעות ביו"ש. מודל זה ייתן מענה לשאיפות הלאומיות של הפלסטינים، שיקבלו מדינה פלסטינית בשיתוף הממלכה הירדנית. "من الممكن إنشاء اتحاد كونفدرالي أردني فلسطيني مشترك بين المملكة الأردنية والجيوب في الآراضي الفلسطينية. وهذا النموذج سوف يستجيب للتطلعات الوطنية للفلسطينيين، الذين سيحصلون على دولة فلسطينية بالشراكة مع إسرائيل والمملكة الأردنية." 103 للمخطط كاملًا ينظر אביבי ؛ אמיר: לא נשוב אחור، כיצד נבטיח את ביטחון ישראל לדורות، הוצאת סלע מאיר، 2023 ، עמ' 88.

104 גיורא איילנד: חלופות אזוריות לרעיון שתי מדינות לשני עמים، עמ' 17 .

105רדלר؛ אורי: לו،עמ'245.

106גיורא איילנד: חלופות אזוריות לרעיון שתי מדינות לשני עמים،עמ' 23.

107רדלר؛ אורי: לו،עמ'131.

108 שם، עמ'131.

109רדלר؛ אורי: לו،עמ'131.

110שם، עמ'131.

111שם، עמ'132.

112אורי רדלר: לו، עמ'268.

113 גרטנר؛ שלמה، אבן؛ שמואל: רעיון להקמת איים מלאכותיים מול חופי עזה، inss ،2003.

114تبنى "ישראל כץ" "يسرائيل كاتس" وزير المخابرات والنقل الإسرائيلي آنذاك هذه الخطة وعرض فيديو شرح فيه مشروع انشاء هذه الجزيرة بشكل كامل. خلال كلمته في مؤتمر هرتسليا السابع عشر المنعقد في يوم 20 حتى 22 من شهر يونيو عام 2017. تنص هذه الخطة على أن تقام هذه الجزيرة الاصطناعية في المياه الإقليمية المحتلة على بعد 4.5 كم من شواطئ غزة،، وانشاء جسر يربط الجزيرة بقطاع غزة بطول 4 كم، وأن يقام في وسطه حاجز أمني، ويتضمن المشروع إنشاء ميناء ومطار

أيضًا. للمزيد حول الخطة ينظر: שלמה גרטנר שמואל אבן: רעיון להקמת איים מלאכותיים מול חופי עזה، עדכן אסטרטגי، ינואר 2003، https://www.inss.org.il/he/person/evenshmuel

مشروع انشاء جزيرة غزة خلال مؤتمر هرتسليا ينظر:

https://www.youtube.com/watch?v=ciB0jQlSRtY&index=19&list=PLxbVySd7gC4wdLZH510QLkPw3UirRP_mx

115רדלר؛ אורי: לו،עמ' 132.

116שם، עמ'131.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

- إسماعيل؛ عباس: عنصرية إسرائيل : فلسطينيو 48 نموذجًا، بيروت، مركز الزيتونة، 2008.
- بوكر؛ م. كيث و توماس؛ آن مارى: المرجع في روايات الخيال العلمي، ترجمة: عاطف يوسف محمود، المركز القومى للترجمة، القاهرة ٢٠١٠.
- جيمس ؛ إدوارد ، مندلسون؛ فرح: دليل كمبريدج للخيال العلمي، ترجمة: أيمن حلمي وآخرون، المركز القومي للترجمة الطبعة الأولى 2013م
- د. قابيل؛ رامي عبد الحي محمد: التوظيف السياسي في رواية الخيال في الأدب العبري المعاصر دارسة نقدية من خلال نماذج مختارة) من2002 إلى 2011 ، رسالة دكتواره غير منشورة ، قسم اللغات الشرقية وآدابها ، كلية الآداب، جامعة سوهاج 2016.
- كريغ كالهون: معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة معين رومية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت 2021
- مرسي؛ د. منال: تحليل الخطاب في كتاب «דאעש» "داعش" للكاتب «צור שיזף» "تسور شيزاف" في ضوء النظرية التداولية مجلة. كلية اللغات والترجمة ، 2016
- مرسي؛ د. منال: العدمية في رواية "הישראלי הנצחי" "الإسرائيلي الأبدي" دراسة تحليلية، رسالة المشرق العدد 2023

المصادر والمراجع الأجنبية

- אביב؛ אביבה: החברה הישראלית ، חברה בתהליכי גיבוש، הוצאתרעננה، 1990.
- אביבי؛ אמיר: לא נשוב אחור، כיצד נבטיח את ביטחון ישראל לדורות، הוצאת סלע מאיר، 2023.
- איילנד؛ גיורא: חלופות אזוריות לרעיון שתי מדינות לשני עמים، מרכז בגין–סאדאת (בס"א) למחקרים אסטרטגיים אוניברסיטת בר–אילן רמת גן، 2010 .
- איני (יצחק) עבאדי : הקמת מדינה פלסטינית (מסמך עקרונות) ، דגניה א' .
- אלדר؛ ערן: הדרך ל–77 : קריסתה של הגמוניית מפלגת הפועלים 1965–1977،הוצאת רעננה עם עובד، 2018.
- גרטנר؛ שלמה، אבן؛ שמואל: רעיון להקמת איים מלאכותיים מול חופי עזהinss 2003
- יזהר ؛אורי: בין חזון לשלטון، מפלגת אחדות העבודה פועלי ציון בתקופת היישוב והמדינה הוצאת יד טבנקין – המרכז המחקרי، רעיוני، תיעודי ומוזיאלי של התנועה הקיבוצית، 2005 .
- לברן؛ אהרון: כשל אסטרטגיית השלום והביטחון של ישראל، מרכז אריאל למחקרי מדיניות، נייר עמדה מס' 175.
- פיקאר؛ אבי: עולים במשורה، מדיניות ישראל כלפי עלייתם של יהודי צפון אפריקה، 1951 – 1956הוצאת מכון בן–גוריון לחקר ישראל והציונות، אוניברסיטת בן–גורין בנגב، 2013.

- קורן؛ דני גוטמן ؛ויחיאל: 12 המופלאים : 12 הקברניטים של מדינת ישראל מבן־גוריון עד ביבי נתניהו הוצאת כנרת، זמורה דביר בע"מ 2021
- קנולר؛ אפרת: מפלגות המרכז בישראל، בין הימין לבין השמאל، הוצאת רסלינג ،תל אביב، 2017.
- רדלר؛ אורי: לו، היסטוריה חלופית לישראל، "מדינת ישראל שהייתי רוצה לחיות בה"، הוצאת סלע، אשקלון، 2018.
- רוזן؛ איציק: נוסטלגיה היא כבר לא כלפי מה שהיה، נוסטלגיה ורטרו בסדרת ההיסטוריה החלופית، האיש במצודה הרמה، סליל ؛ כתב עת להיסטוריה، קולנוע וטלוויזיה، גיליון 14 ،אביב 2020 .
- רשף؛ ענבל: הלא ידוע ، ،הוצאת רסלינג، 2019.
- שילון؛ אבי: בן–גוריון، אפילוג، הוצאת רעננה עם עובד، 2013.וגם/ יוסי גולדשטיין: בן־גוריון، ביוגרפיה ספר ראשון، כיבוש והנהגה، הוצאת אוניברסיטת בר אילן، 2019.
- Hellekson; Karen: The Alternate History Refiguring Historical, Kent State University Press, 2001

المواقع الإلكترونية

- https://hebrew-academy.org.il/keyword/דְּמֵי-לֹא-יֶחֱרַץ
- https://benyehuda.org/lexicon/00260.php
- https://merhav.nli.org.il אורי רדלר
- https://main.knesset.gov.il/mk/pages/mkpersonaldetails.aspx?mkid=208
- https://www.haaretz.co.il/blogs/israelimyths/2022-10-20/ty-article-magazine/00000183-f46c-d055-a7fb-f67f72610000
- https://www.youtube.com/watch?v=ciB0jQlSRtY&index=19&list=PLxbVySd7gC4wdLZH510QLkPw3UirRP_mx
  https://www.izs.org.il/he/2016/05/%D7%94%D7%9E%D7%96%D7%A8%D7%97-%D7%94%D7%AA%D7%99%D7%9B%D7%95%D7%9F-%D7%94%D7%97%D7%93%D7%A9-%D7%9C%D7%92%D7%9E%D7%A8%D7%99/
- https://www.inss.org.il/he/person/evenshmuel

ملاحق الدراسة

ملحق (1)

ישראל ושכנותיה אחרי **מערכת יוני**

ملحق (2)

תוכנית גרוסמן, 1968